آخر ساعة

العدد - ٨٦٩ - ٢٠ يونيو ١٩٥١
AKHER SAA No. 869 — 20 JUNE 1951

الرشاقة فوق أشواك الصحراء !
(السيدة سناء بليغ)



لغز المفوضية الروسية فى القاهرة!





كوبرى عباس بالجيزة
تصوير محمد فهمى الغر المحامى

النجوم أمام المحاكم

صدر حكم فى القضية التى كانت قد رفعتها السيدة الهام حسين ضد السيدة تحية كاريوكا تطالب فيها بمبلغ ١٧٣ جنيها قيمة فساتين ادعت ان تحية كانت قد اشترتها من محلها دون ان تدفع ثمنها ، ويقضى هذا الحكم بان تدفع تحية لالهام مبلغ ١٦٠ فقط بعد ان اقسمت اليمين على احقيتها لهذا المبلغ ، ولكن تحية استأنفت الحكم ، وتحدد لنظر القضية جلسة بتاريخ ١٣ يونية

وستقدم تحية بلاغا الى النيابة ضد الهام تتهمها فيه بالشهادة الكاذبة ، لانها كانت قد ادعت عليها بمبلغ ١٧٣ جنيها ثم اقسمت اليمين على ١٦٠ فقط ..

سليمان نجيب يصيف فى الاسكندرية

سافر الاستاذ سليمان نجيب بك الى الاسكندرية لقضاء عشرة ايام هناك ، بعد ان ارجأ موعد سفره الى اوربا الى اجل غير مسمى

تعتزل السينما لتمثل دور زوجة طرزان على مسرح الحياة

ابدت الممثلة ارلين دال زوجة ليكس باركر ، ممثل دور طرزان الجديد ، من شركة مترو جولدوين ، اعفاءها من العقد المبرم بينهما ، لانها تريد ان تنقطع لتمثيل دور زوجة طرزان على مسرح الحياة بعد ان قامت بتمثيله على الشاشة

ويمضى الزوجان السعيدان شهر العسل الآن فى اوربا

فيلم جديد لسومرست موم

اختيرت مجموعة جديدة من قصص سومرست موم القصيرة لاخراجها فى فيلم واحد بعنوان « اعادة » وذلك بعد نجاح فيلميه السابقين «الرباعى» و«الثلاثى»

العمدة تشتغل بالتمثيل

عينت الممثلة آن بليث عمدة لمدينة « تولوكاليك » وبذلك اصبح وقتها موزعا بين السينما ووظيفتها كعمدة

أم كاميليا تجدد رفع قضايا ابنتها ضد شركات السينما

قامت السيدة اولجا كوهين والدة المرحومة كاميليا بتصفية الحساب الذى كان متأخرا لابنتها لدى بعض الشركات السينمائية عن عملها فى بعض الافلام ، بعد ان حكم لها بانها الوارثة الوحيدة لتركتها ، كما اجرت شقتها بعمارة الايموبيليا وجددت الدعاوى التى كانت ابنتها قد اقامتها ضد بعض الشركات عن طريق مكتب الاستاذ انيس عطية المحامى وهى تطالب فيها بحوالى مبلغ الفين من الجنيهات .

جولييت ترفع دعوى جديدة

رفع الاستاذان شيبة الحمد وسمير حيدر المحاميان عن السيدة جولييت دعوى جديدة للمطالبة بحقها فى تركة المرحوم نجيب الريحانى ، بعد ان كانت قد نزلت عنها مؤقتا ، حتى تستطيع احضار مستندات جديدة تثبت احقيتها فى تلك التركة . .

بعثة امريكية فى مصر

ستحضر الى مصر فى الشهر القادم بعثة من السينمائيين الامريكيين لتصوير افلام قصيرة عن مصر ، وقد طلبت الشركة القائمة بهذا العمل من مجلس ادارة نقابة السينمائيين المصريين ان يزودها ببعض الفنيين المصريين اثناء عملها فى مصر

زكى طليمات يؤلف فرقة جديدة فى كل عام

اوقف الاستاذ زكى طليمات اجراء التدريبات على ادوار الروايتين الجديدتين « بيت الطاعة » لمعالى الدكتور صلاح الدين باشا و « كسبنا البريمو » للسيدة صوفى عبد الله ، بسبب تخلف بعض اعضاء فرقة المسرح المصرى الحديث عن حضور التدريبات لاشتغالهم بالعمل فى السينما والاذاعة .

ويفكر الاستاذ زكى الآن فى تاليف فرقة جديدة من بين طلبة معهد التمثيل وخريجيه فى هذا العام بدلا من اعضاء الفرقة الحالية وبذلك يقدم زكى وجوها جديدة فى كل عام

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اكتب الى اصدقائك القدماء .. انهم ينتظرون ان تكون انت البادىء بالاتصال

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لا تفكر فى الماديات .. واعمل فى هذا الاسبوع من اجل الاستقرار الروحى

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع هادىء .. ليس فى سماء مواليد هذه الفترة بارقة ولا شائبة

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ابتعد عن الطريق الذى تفكر فيه .. ان الملائكة انفسهم لايستطيعون السير فيه

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● عش وحدك .. وابتعد عن زملائك الذين تعتقد انهم غير معقولين

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ستسمع اشياء كثيرة .. وسيدور حديث طويل بينك وبين شخص قريب منك جدا .. لا تصدق شيئا

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● يحاول البعض اقناعك بمشروع يغنيك بسرعة .. انه مشروع وهمى

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● احذر سوء التفاهم .. والا وقعت فى مشكلة يصعب حلها ، كن هادئا جدا

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تفعل شيئا لمجرد انك «ترغب» فيه .. ولكن افعل « مايجب » ان تفعله!

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

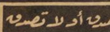
● تشعر بالراحة والتحسن فى صحتك ومعنوياتك .. ولكن لا تجهد نفسك بالعمل الآن !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تصبح طرفا فى خلاف ينحصر فى اطفال او حب او مال

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● يتاح لك الالمام بجميع زوايا موضوع معين .. ولذا سيكون رأيك هو الصواب



والد نفسه

كان مالكولم ميجهن والد نفسه ... فقد اعلن رسميا انه قد توفى ولكنه عاد بعد غيبة طويلة ان ظهر ثانية حيا يرزق ولم يتمكن من استعادة املاكه الا بعد ان تبنى نفسه ... وبهذا فقط تمكن من ان يرث نفسه باعتباره وريثا ..!



تعزف . . . بانفها !

يجب على الفتاة فى احدى قبائل الفلبين ان تتعلم كيف تعزف على الصفارة بانفها والا حق بها العار ..!



اعتادت حمامة اليفة فى مدينة جروندى بامريكا ان تقف على عقرب الدقائق بساعة المدينة فى اوقات معينة بحيث تساعده على السير بسرعة اذا كان هابطا وعلى البطء اذا كان صاعدا ..!

التابعى فى باريس

الأمير على خان يسرق المجوهرات ويهرب!





صحفي بلجيكي قدمني اليه صديق فرنسي في مطعم متواضع من مطاعم باريس التي لايغشاها (النشادة) المصريون لانها — بالرغم من جودة الطهى — معتدلة الاسعار ... جلس يسالني عن الشرق الذي لم يزره بعد ، ويحدثني عن سحر الشرق وكيف ان الغرب لا يزال ماخوذا مبهورا بهذا السحر القديم .

وقال الزميل البلجيكي :

— اننا نزعم — وانتم تقروننا على هذا الزعم — نزعم ان الغرب هو اليوم سيد الشرق في العلوم والفنون ولكن صدقني ان الغرب لا يزال يجهل الكثير ... وان الشرق اعرف من الغرب في كثير من الشئون ومنها ان الشرقي المتوسط الثقافة يعرف كل شيء تقريبا عن الغرب والغربيين ، وعادات الغرب وتقاليده وسياسته وحكامه وملوكه .. بينما الغربي العالي الثقافة يجهل كل شيء تقريبا عن الشرق وما فيه ولايزال حتى اليوم يعتقد ان الشرق لا يزال كما قرا عنه في الف ليلة وليلة — وسهرات وجولات هرون الرشيد — ومن هنا يقع الغربي في اخطاء من المستحيل ان يقع فيها شرقي .. ومن هنا كذلك يسهل دائما على الشرقي المتوسط الذكاء ان « يضحك » على الغربي المثقف الذي هو — كما نزعم — سيد الشرق في العلوم والفنون ..

ثم مضى يقص على هذه الحكاية التي وقعت حوادثها منذ اسبوعين اثنين في بروكسل عاصمة بلجيكا . قال :

— اقبل ذات صباح على فندق كبير في بروكسل — (وانا اغفل ذكر اسم الفندق) — رجل اسمر اللون وسيم الطلعة متوسط العمر يرتدي الملابس الاوروبية ... ولكنه يضع على راسه عمامة كبيرة في مقدمتها ريشة قد ثبتت الى العمامة بحجر ياقوت في حجم بيضة الحمامة .. ولابد ان تكون الياقوتة المذكورة قطعة من الزجاج الاحمر كما سوف ترى ! .. وطلب الرجل مقابلة مدير الفندق ... وكان يتكلم بلهجة من اعتاد اصدار الاوامر ! ... ولما استقبله مدير الفندق في مكتبه قال (الامير الهندي) : انه الامير على خان وانه قد حضر الى بروكسل ليقابل ريتا هيوارث التي ستقدم بعد ايام قليلة لكي يسوى ما بينها وبينه من خلاف ! ولكنه طلب من مدير الفندق كتمان الخبر ، وان لا يبوح لاحد بحقيقة شخصيته — شخصية على خان — خوفا من ملاحقة الصحفيين له

ووقف مدير الفندق تحية واحتراما للامير على خان المزعوم ، ووضع تحت تصرفه افخم جناح في الفندق وصدع بالامر وكتم خبر وجود (على خان) في فندقه عن كل انسان .. حتى عن موظفي فندقه الكبير ؟!

واقام (الامير الهندي) في جناحه بالفندق يومين لايغادره ... خوفا — كما زعم لمدير الفندق — من ان يقابله احد معارفه في بروكسل فيذيع خبر وجوده ...

وفي اليوم الثالث تلقى (الامير) برقية — لابد ان امر ارسالها كان متفقا عليه بينه وبين شريك له — والبرقية من شربورج في فرنسا .. وهي تقول : (اصل بروكسل بعد غد ... وسوف نحتفل معا بعيد مولدي ... كل حبي)

والامضاء .. ريتا ؟!

واستدعى (الامير على خان) مدير الفندق الى جناحه الخاص واراه البرقية وهو متهلل الوجه ثم قال :

— شكرا لله ! لقد ذكرتني بعيد مولدها وقد كنت نسيته ! تصور انني كنت سالقاها ، وانا خالي الذهن تماما من ان عيد ميلادها بعد يومين اثنين ؟!

ثم طلب من مدير الفندق ان يتولى نيابة عنه — لانه لا يريد ان يظهر شخصيته او يعرفه احد في بروكسل — شراء عقد من الماس وقرط وسوار بشرط ان لا يزيد ثمن المجموعة على مليون فرنك بلجيكي .. ليقدمها هدية للعزيزة ريتا ...

والمليون فرنك بلجيكي تساوي نحو سبعة الاف جنيه .

وصدع مدير الفندق بالامر .. وعاد بعد ساعة يحمل المجوهرات المطلوبة ويعرضها على الامير .

وزم (على خان) المزعوم شفتيه وراح ينظر الى العقد والسوار والقرط من كل الزوايا ... ثم قال اخيرا : انه ليس واثقا تماما من انها ستعجب ريتا لان لها ذوقا خاصا في اختيار مجوهراتها ولكنه على كل حال سيقدمها لها ويسالها رايها فاذا اعجبت بها تمت الصفقة ، والا كان على جناب المدير ان يردها ويبحث عن خير منها ...

انحنى المدير امام (الامير) وخرج بعد ان ترك مجموعة المجوهرات عنده

وهنا ضحك الراوي — الصحفي البلجيكي — وقال :

— ولابد أن مدير الفندق كان يمني نفسه بعمولة طيبة سوف يتناولها من الجوهراتي عن هذه الصفقة !

وفي اليوم التالي انتظر مدير الفندق ان يستدعيه (سمو الامير) لكي يعطيه — كما قال له بالامس — اوامره بخصوص العشاء الخاص الذي يعده الفندق احتفالا بعيد مولد كوكب السينما الحمراء الشعر .. ولكن المدير لم يتلق اية اشارة من الامير ..

وبعد أن مضى معظم النهار .. صعد مدير الفندق الى الجناح الخاص ودق الباب برفق ... واستاذن في الدخول !

ولم يرد عليه احد ..

ودق الباب مرة اخرى .. ثم مرة ثالثة ..

واخيرا فتح الباب ... ولم يجد احدا في الجناح الخاص !

لقد اختفى (الامير على خان) بعمامته المحلاة بياقوتة في حجم بيضة الحمامة .. تاركا وراءه حقيبته وهي والحق يقال من الجلد الجيد وفيها ملابس قيمتها مع الحقيبة لاتزيد على مائتي جنيه !

وابلغ مدير الفندق البوليس وتولى البوليس التحقيق ثم اصدر امرا بالقبض على شاب الماني اسمه ارنست فوجلر ، تنطبق اوصافه على اوصاف الامير المزعوم وله سوابق احتيال شبيهة .

ولكن ارنست كان قد غادر بلجيكا ولا يزال البحث جاريا عنه حتى اليوم ! ...

***

قال زميلي البلجيكي :

— هذه حادثة احتيال ساذجة محال ان يقع في شراكها شرقي او مصري مثلا متوسط الثقافة .. ولكن مدير فندقنا البلجيكي وهو رجل يحمل دكتوراه في العلوم الاقتصادية قد وقع فيها كما رايت لانه كما قلت مثل سائر الغربيين يجهل كل شيء عن الشرق ولا يزال يفكر في الشرق والشرقيين بعقلية الف ليلة وليلة !

***

وهنا قال صديقي الفرنسي ان هذه الواقعة تذكره بواقعة اخرى اثارت ذات يوم سخرية كبيرة ببلاط الامبراطور غليوم الثاني .. وروى لنا هذه القصة :

قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى — او على وجه التحديد في شتاء عام ١٩١٣ — نشرت صحف برلين خبر وصول امير عربي جاء برلين ليطلب وساطة جلالة الامبراطور لدى جلالة سلطان تركيا ...

وقالت صحف برلين وهي تروي التفصيلات ان الامير العربي المذكور اسمر الوجه اسود العينين مهيب الطلعة له لحية قصيرة مدببة يعلوها شارب طويل .. وانه يرتدي عباءة من الحرير الابيض من فوق قفطان من الحرير الازرق ويضع في حزام القفطان خنجرا من الذهب مقبضه محلى بالجواهر وانه — الامير العربي — عقد مؤتمرا صحفيا ادلى فيه للصحفيين بهذه التصريحات ..

قال ان اسمه يوسف بن ابراهيم بن عبد الله وانه ينحدر مباشرة من صلب نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) وانه الوارث الشرعي لعرش مكة والحجاز .. وانه جاء برلين لكي يرجو صاحب الجلالة غليوم الثاني — حقنا لدماء المسلمين من العرب والاتراك — ان يتوسط لدى سلطان تركيا لكي يرد عرش مكة والحجاز الى صاحبه الشرعي يوسف بن ابراهيم .. والا فان هناك مائة الف عربي مدججين بالسلاح ينتظرون اشارته لكي يزحفوا على مكة ويستولوا على عرشها بحد السيف !

وذهب الصحفيون الالمان الى سفارة تركيا في برلين يسالونها هل عندها ما تقوله ردا على تصريحات (الوارث الشرعي) لعرش مكة ؟

وقالت السفارة ان ليس عندها ما تقوله الآن !

وقد اعترفت السفارة فيما بعد وبعد ان افتضح امر الامير العربي المزيف انها ظنت في اول الامر انه (مهووس) من اسرة الشريف الحسين بن على ! .. اى انه امير حقا ومن الاشراف سلالة الرسول ولهذا السبب فضلت السفارة ان لا تقول شيئا قبل ان تراجع الاستانة .. اى استنبول !

ولكن السفارة اضطرت ان تتحرك عندما ذكرت صحف برلين ان صاحب السمو يوسف ابن ابراهيم المطالب بعرش مكة والحجاز قد دعى لحضور حفلة الاستقبال الكبرى التي يقيمها جلالة الامبراطور !

تحركت السفارة واتصلت بوزارة الخارجية الالمانية وقالت ما معناه انه يحسن — ابقاء على حسن العلاقات بين حكومة المانيا وحكومة تركيا — يحسن عدم دعوة الامير العربي الى الحفلة الامبراطورية ما دام الرجل يهدد باعلان الحرب على سلطان تركيا صديق جلالة الامبراطور ..

وبعد اسبوع واحد غادر الرجل برلين .. ولكنه لم يغادرها وحده !

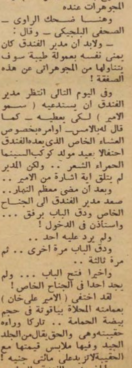
لقد سافرت معه نبيلة حسناء من اجمل واعرق فتيات المانيا حسبا ونسبا ومن اوفرهن ثروة! سافرت معه الى امريكا وهي تمني النفس بالزواج من (صاحب السمو) وانها قد تصبح ذات يوم صاحبة الجلالة ملكة مكة والحجاز ؟ !

واخيرا جاء رد الاستانة التي كانت قد اتصلت بالوالي التركي في الحجاز .. وتبين ان الرجل — يوسف بن ابراهيم — من اهل طرابلس وله ملف (دوسيه) ضخم في النصب والاحتيال !

***

وجاء دور الشرق ـ او الشرقي الذي هو انا — ليساهم بنصيب في الحديث ..

قلت في شيء من السخرية : ان الغرب قد اكتشف ما كانت تجهله مصر والمصريون !.. ورويت لهما



على خان وريتا حادث احتيال فى بلجيكا



دولت سليمان الراقصه التى تزعم انها راقصة مصر الرسمية

حكاية الراقصة دولت سليمان التى تزعم انها راقصة مصر الرسمية . . والتى نشرت صورتها صحافة لندن المحترمة وصدقت روايتهــا مع انه مفروض ان صحافة انجلترا تعرف عن مصر مالا تعرفه صحافة امة اخرى . ومع ذلك فقد صدقت رواية الراقصة الرخيصة واعلنت انها راقصة مصر الرسمية . . وكان خليقا بصحافة لندن التى تفخر بدقة اخبارها ان تعرف انه ليس لمصر راقصة رسمية !

ثم قلت : وليس لمصر راقصة رسمية فحسب بل وليس لها ايضا طباخ رسمى ورث منصبه او مهنتــه عن اجداده الذين كانوا طهاة للملوك مصر من عهد الفراعنة الى اليوم . .

ورويت لهما حكاية (الاوسطى جورج بن سعيد) الذى نشرت صورته صحيفة امريكية محترمة مع مقال طويل قالت فيه ان جورج بن سعيد هذا يلقب نفسه بطاهى الملوك وملك الطهاة وانه ورث لقبه هذا عن آبائه واجداده . . وانه هجر مصر منذ ثلاثة اعوام لخلاف وقع بينه وبين بعض كبار المسئولين المصريين (كذا !) وجاء باريس وافتتح فيها مطعما أسماه (مطعم مائدة الملك) . . ثم قالت ان الاوسطى جورج ضخم الجثة ويبلغ وزنه ٢٥٠ رطلا وانه يقدم لزبائن مطعمه الاطباق التى إبتكرها اجداده وآباؤه منذ عهد فراعنة مصر الاقدمين !

ومن عجب ان تنشر صحيفة محترمة مثل هــذا السخف وان يصدقها القراء !

ومضيت فى سخريتى من الغرب وصحافة الغرب ورويت لهما قصة حسنة درة (Hosna Dorra

وهــذا هو اسمها كما نشرته جريدة انجليزية محترمة) . .

وحسنة درة هذه هى مطربة مصر الاولى وهــذا هو ما كانت تجهله مصر والمصريون ! والا فهل سمع احدكم عن حسنة هــذه التى يدل اسمها على انها من بنات اسرائيل !

وقال الصحفى المعروف جورج مارانز وهو يقدمها فى مقاله للقراء . . قال فى وصفها . . (انها سوداء الشعر نحيفة القوام وقد ولدت فى ظلال الاهرام (كذا) ولعل هذا يفسر حبها للاغانى التى كان يتغنى بها اجدادنا من رجال ونساء فى فجر التاريخ . . وان اذنها حساسة دقيقة يضرب بها المثل فى مصر (هل سمعتم عن اذن حسنة درة) وان ذاكرتها قد وعت كل الاغانى التى ترددت على ضفاف النيل . .)

الى آخره . . الى آخره . .

وقلت لصاحبى الفرنسى والبلجيكى :

— وانا اقول لكما اننى مصرى وصحفى مفروض فى بحكم عملى الصحفى ان اعرف كل شىء يجرى فى مصر ولكنى اؤكد لكما مع ذلك اننى عمرى ما سمعت عن طباخ الملوك جورج بن سعيد ولا عن مطربة مصر الاولى حسنة درة !!. بل ولا عن دولت سليمان الا بعد ان قرات اخبار اكاذيبها فى الصحف ! ولكنكم هنا فى اوربا تصدقون كل سخف وكل هذر عن الشرق والشرقيين . .

وهنا تساءل الفرنسى :

— ومن المسئول عن هذا ؟

قلت : جهلكم وعدم اهتمامكم بما يجرى خارج بلادكم ؟

ولكن الصحفى البلجيكى ابتسم وقال :

— كلا . بل المسئول (الف ليلة وليلة وقصص هرون الرشيد) وانكم لم تقدموا للعالم كتابا آخر . . كتابا جديدا يرسم صور الشرق كما هو اليوم !

عيد باريس . . .
و (المحترمات) ؟

وتحتفل باريس فى هــذه الايام — وسوف يمتد الاحتفال الى نهاية العام — تحتفل مدينة النور بعيد مرور الفى عام على انشائها ! . .

ويقول التاريخ ان باريس انشئت فى عام ٥١ قبل الميلاد وانها كانت يومئذ مجموعة من الاكواخ التى اقيمت على حافة المستنقعات ! . .

وتفننت باريس كعادتها فى الوان الاحتفال الذى ساهمت فيه الحكومة والدور التجارية والشركات والحوانيت والمطاعم . . . وبالجملة كل هيئة وكل فرد من أفراد شعب باريس !

واجهة شركة ملاحة كبيرة تعرض — مثلا — كيف كان السفر بالبحر منذ خمسة قرون ! . .

وشركة من شركات الطيران وضعت وراء واجهتها الزجاجية الكبيرة عدة صور تمثل مراحل السفر برا فى مختلف العصور ! السفر على ظهر الجياد . . . والسفر بالعربة تجرها الجياد . ثم السفر بالقطار . . ثم السفر بالطائرة ! . .

واحدى صحف باريس تضع عند مدخلها الرئيسى اعدادا من الصحف التى كانت تصدر فى باريس منذ ٧٠ عاما . . وبينها عدد من جريدة (الجورنال) وعلى صدره بالحروف الكبيرة (قصة لم يسبق نشرها بقلم اميل زولا . . نبدا بنشرها اليوم) والعدد المذكور صادر فى شهر ابريل عام ١٨٧٣ . . .

ومحل لبيع الالات الجراحية يعرض نمــاذج للالات التى كان يستعملها « جراحو » الحى اللاتينى منذ اربعة قرون وبينها مايشبه سكاكين المطبخ والشاكوش والساطور . . .

وهؤلاء (الجراحون) كانوا يزاولون فى نفس الوقت مهنة قص الشعر واخذ الدم للزبائن !

وكان كل منهم يضع على باب مسكنه لوحه مكتوبا عليها (طبيب وجراح ومزين) !

***

اما المحال الكبرى للازياء وبيع الملابس فى «الجران بولفار» — اى الشوارع الرئيسية الكبرى فى باريس — فقد عرضت فى واجهاتها الفخمة الانيقة دمى «مانكان» ترتدى ازياء مختلف العصور من عهد الملك الشمس لويس الرابع عشر الى اليوم . .

وعرضت تحت كل دمية والملابس التى ترتديها قائمة بالاثمان . .

ثوب الصباح مثلا فى آخر القرن الماضى — مابين ١٨٩٠ و١٨٩٩ — كان ثمنه ثلاثين فرنكا؟

وزوج الاحذية للسيدات كان ثمنه مابين عشرة فرنكات وخمسة عشر فرنكا ؟ . .

والقبعة عشرة فرنكات . . وحقيبة اليد عشرة فرنكات . . ثم الملابس الداخلية . . الى آخره .

وتجد ان السيدة كانت تستطيع ان تكسو نفسها من الرأس الى القدم بمبلغ مائة وعشرين فرنكا اى نحو خمسة جنيهات .

اما اليوم فان هذه الملابس تكلفهــا ثمانين الف فرنك اى ثمانين جنيها مصريا ؟ !

***

واصــل الآن الى حديث (المحترمات) . .

و(المحترمات) هو اللقب الذى تطلقه صحافة باريس المؤدبة على بنات الهوى اللاتى يحترفن اقدم مهنة فى التاريخ ! . .

وقد الغت حكومة فرنسا (البغــاء الرسمى) منذ اربع سنوات . واقول (الرسمى) لان البغاء السرى بل والعلنى لايزال يزاول فى باريس — تماما كما هو الحال فى مصر — وكل مافى الامر ان (المحترمات) قد تحررن من قيود الرقابة الصحية . . وفى مقابل هذه الحرية يتعرضن من وقت لآخر لمطاردة رجال البوليس . .

ورجل البوليس فى باريس لا يطارد « المحترمات » الااذا لاحظ عليهن خروجا عن جادة الاعتدال والحذر . مثال ذلك اذا وجد احداهن تسير مثلا تهز اردافها او تغمز بعينيها —. . وتصطدم « عفوا » باحد المارة !

او وجد اثنتين او اكثر منهن قد وقفن فى شبه حلقة عند ملتقى شارعين يعاكسن ابناء السبيل ! . .

. . . والا فهن فى مأمن من البوليس يزاولن مهنتهن فى حوارى ومنعطفات مونمارتر بعيدا عن (الجران بولفار) .

ولما كانت (المحترمــات) يعتقدن انهن لسن اقل وطنية او قومية او شعورا بالواجب عليهن من بقية شعب باريس فقد فرونتان يساهمن بدورهن فى الاحتفال بمرور الفى عام على انشاء مدينة النور !

وآخرون يسمونها مدينة البهجة والنشوة واللذة والسرور !

وكانت طريقتهن فى الاحتفال . . طريفة فى بابها . . ! عملية شائقة وطريفة !

لقد اخترن — اقصد (محترمات) حى مونمارتر — اخترن مقهى كبيرا فى ميدان بيجال اعتدن ان يجتمعن فيه . . وعرضن عند مدخله لوحة كبيرة (باسعار الهوى) ابتداء من عهد الثورة الفرنسية الى اليوم

فى عهــد نابليون بونابرت مثلا كان السعر العمومى هو ٥٠ سنتيما اى قرشين !

وفى عهد لويس فيليب ارتفع السعر اربعه اضعاف اى الى فرنكين ! . .

وهبطت الاسعــار فى عهد نابليون الثــالث . . ثم عادت فارتفعت فى عهــد الجمهورية الثالثة الى خمســة فرنكات اى نحو عشرين قرشا . .

وبدت الاسعــار ترتفع باستمرار ابتداء من الحرب العالمية الاولى فى عام ١٩١٤ الى اليوم . .

فى عام ١٩٣٩ مثلا كان السعر العمــومى او المتوسط هو ٧٥ فرنكا . .

وفى اثناء الاحتلال ارتفع الى مائتين ! . .

واليــوم — كما تؤكد لوحة الارقام والاسعــار — لايقل السعر عن ألفين من الفرنكات ! وفى آخر اللوحة (استدراك) ويقول (الاستدراك) . .

— لم نذكر شيئا عن الاسعار فى عهود ماقبل التاريخ الحديث لان «الهــوى» كان يومئذ امرا حــلالا مباحا وكانت الدولة هى التى تدفع لنا عن طريق معاشات قيمــة ! . . . وتلك هى عهود الديمقراطية الحقيقيــة لا هــذا الحكم الاسود الذى نعيش فيه اليوم ! . .

***

وبقيت هــذه اللوحة الفريدة الطريفة قائمة عند مدخل المقهى فى ميدان بيجــال اربعة أيام الى ان تنبه لها البوليس فانتزعها من مكانها بحجة حماية الآداب العامة !

محمد التابعى



كنت اعرف ان « البرنس اوف ويلز » او معبود بريطانيا فى ذلك العهد تحيط به جماعة من الاصدقاء والديبلوماسيين اعتاد افرادها ان يصفقوا له ويعجبوا بكل ما يقول ، وان يقولوا لـه « نعم » فى الوقت الذى يؤمنون فيه بضرورة قول « لا ! »

ولذلك فقد كان لكلماتى وقع عميق فى نفسه ، ذلك لانها صدرت عن عقيدة خالصة قوية الايمان .. وهبت على وجهه كانها لفحة من الهواء البارد المنعش فى يوم شديد القيظ ! ولعل هـذا هو السبب فى ان الدوق لم ينس هذه الكلمات طول حياته ، وتذكرها بعد ١٥ عاما حين جلس ليكتب مذكراته!

ولعل شبان اليوم ، الذين كانوا اطفالا فى ذلك العهد ، لا يدركون حقيقة الحب الذى كان الشعب البريطانى يوليه للامير ادوارد وهو لا يزال وليا للعهد. لقد كان معبود الجماهير .وكان امير الامراء ، وكان جنديا من جنود الصف الاول ، وكان رياضيا جريئا مقداما ، وكان صديقا مخلصا ودودا ..

ولم يكن يهتم بملبسه اهتماما كبيرا او يتقيد بالتقاليد ، ولكنه كان يهتم باداء واجباته كامير يعدونه لتولى عرش الامبراطورية فى يوم من الايام ..

ولقد اعد فعلا لهذا الغرض بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ بريطانيا كلها ..

كان فى وسعه ان يتحدث الى اى انسان ، ولقد تحدث فعلا الى كل صنف من اصناف الناس ... وكان فى وسعه ان يشيع جو المرح والسرور بين اصدقائه وهم فى كوخ من اكواخ المعدنين او فى قصر والده الملكى سواء بسواء ..

وشهد الامير عهد السينما والطيران وموسيقى الجاز ... الذى اعقب الحرب العظمى .. واقام من نفسه محاميا عن المحاربين القدماء الذين عادوا الى وطنهم — بعد الحرب — ففاجأتهم مشكلة البطالة ..وقد بلغ عددهم نحو ٣ ملايين عامل

لقد قال شكسبير مرة ان هناك نفحة الهية تهدى الملوك ولكنى اقول اليوم انه عندما خلف البرنس اوف ويلز والده على عرش بريطانيا فى عام ١٩٣٦ تجلت فيه هذه النفحة على شكل ديمقراطية محبوبة احب ان اطلق عليها اسم : الروح الانسانية ..

واذا كان بعض الناس قد حكموا عليه ابان ازمة التخلى عن العرش فان احدا لم يتمكن من تناول شخصه بالنقد .

الامير يصبح
من رواد منزلى !

كان الامير يفهم امريكا والامريكيين احسن من اى شىء آخر .. وكان يعجب بطريقتهم فى الحياة ، وسرعتهم ، وتفهمهم لحقائق الامور ، وروحهم العملية

ولا شك ان اول حديث جرى بينه وبينى،انا الامريكية ، احدث اثرا عميقا فى نفسه ، وذكره بانه يتحدث الى سيدة من العالم الجديد وانها ليست سيدة عادية .. بل سيدة ممتازة !

وكان طبيعيا ان يطلب الامير المحبوب رؤيتى بعد هذا الحديث وان يجد لذة فى الجلوس الى جانبى ، والتحدث معى فى شتى الموضوعات .

اما انا فقد احسست اننى قد نجحت ، وان الامير المحبوب قد بدأ « مغامرة » جديدة . . . وشعرت بشىء من السرور يمازجه شىء من الفخر . . .

واى امراة لا تفخر اذا تمكنت من « ايقاع » ولى عهد الامبراطورية العظيمة التى كانت فى ذلك الوقت لا تغيب عنها الشمس !

وبدأ الامير يتردد على منزلى الصغير فى بريانستون كورت لكى يتناول فنجانا من الشاى كلما وجد نفسه فى لندن ..

وعرف الامير ان فى مقدوره ان يجد فى منزل آل سمبسون ما لا يجده فى اي مكان آخر من لندن : كان يجد الذوق السليم ، والطعام الشهى ، والصحبة المسلية فى غير قيود رسمية ..

ولكن فوق ذلك كله كان . . يجدنى انا !

ولم يكن هذا هو راى الدوق وحده ، بل كان راى جميع اصدقائنا الذين كانوا يترددون علينا فى ذلك الوقت ..

فى المعارضة . . دائما !

وقد ادركت ان اعظم ما كان يدخل السرور الى قلب الامير هو معارضتى لما كان يبديه احيانا من آراء لا تتفق مع آرائى ، ولذلك لم اغير عادتى .. وكنت اعمد دائما الى معارضته ومناقشته . . وكان هذا شيئا جديدا بالنسبة اليه :. لا يجده فى مكان آخر فى بريطانيا كلها !

ولو كانت اى امراة اخرى فى مكانى لاشفقت عليه لكثرة اعبائه وتماثل حياته ، ومشاق اسفاره .. ولكننى ، وانا الخبيرة باطوار الرجال وبما يحتاجون اليه لم اشفق عليه .. بل كنت انهال عليه بالاسئلة الخاصة ، واستفهم منه عما قام به ، وعما سيقوم به ، حتى اشعرته ان ما يقوم به من واجبات كان ، ولو بالنسبة لى ، عظيم الاهمية .. وما لبث هو نفسه ان اعتقد تماما انه — فعلا — عظيم الاهمية !

وهـكذا توطدت بينى وبين « اميرى » الجميل اواصر الصداقة الوطيدة ، تلك الصداقة التى لو نشأت فى ظروف اخرى ، او سنوات متقدمة ، لربما ادت الى عهد اطول وحكم اسعد للملك ادوارد الثامن !

ولكن وا اسفاه ! لقد كنت سيدة متزوجة . . وكان هو وليا للعهد . . !

الرقصة الاولى !

اما زوجى فلم يخالجه شك فى صداقتى للامير ، بل يمكن ان اقول انه كان مغتبطا بها فخورا .

ولم يكن يمر فى ذهنه بتاتا ان هذه الصداقة يمكن ان تنتهى الى ما انتهت اليه علاقتى بالامير او بالملك ادوارد الثامن فيما بعد !

وفى عام ١٩٣٤ قررت لادى فيرنس ان تسافر الى امريكا لكى تساعد شقيقتها مسز جلوريا فندربلت فى قضية خاصة بملايين آل فندربلت . . وقررت قبل سفرها ان تقيم حفلة وداع كبرى تضم جميع اصدقائها ..

وكان طبيعيا ان اكون انا وزوجي من بين المدعوين كما دعى دوق وندسور نفسه ..

وفى اثناء الحفلة ، وكنت واقفة الى جانب لادى فيرنس اقبل علينا الدوق ، وقال مخاطبا لادى فيرنس :

— اننى اسف جدا على رحيلك الى امريكا .. ولا شك ان الفراغ الذى تتركينه لا يمكن لغيرك ان يملأه !

وظهر التأثر على وجه لادى فيرنس وهى تسمع هذه التحية الرقيقة فلم يسعها الا ان تمسك بذراعى وهى تقول :

— اننى اشكر لك تحيتك ياسيدى .. ولكنى على اى حال اتركك فى رعاية اصدق صديقاتى: واليس !

وابتسم الدوق سرورا وهو يسمع هذه « التوصية » الجميلة . . .

وفى تلك الليلة رقصت مع الدوق لاول مرة فى حفل عام .. واخذ كل من لا يعرفنى يتساءل وهو يرانى بين ذراعيه :

— من هذه الفاتنة التى يحتضنها الامير ؟

وكان الجواب :

— انها حسناء بلتيمور . . الامريكية !

وشعرت اثناء الرقص بالامير وهو يضمنى برقة عجيبة الى صدره ، فبدأ قلبى يخفق انا الاخرى وساءلت نفسى :

« ترى . . الى اين تقودنا الاقدار ؟ ! . . »

ولكن السعادة كثيرا ما تعمى الانسان وتمنعه من النظر الى المستقبل . . !

هو . . الحب !

وبدأت الهمسات تسرى هنا وهناك . .

واقبل عام ١٩٣٥ فشوهدنا سويا فى عدة اماكن عامة ،وعرفت من بعض الاصدقاء ان الصحف الامريكية قد اخذت تشير الى « صداقتنا » . .

ومع اننى شعرت بسرور الا اننى احسست بخوف داخلى فقد كنت اعرف قوة الصحافة فى امريكا .. واعرف انها اذا اشارت الى خبر من هذا النوع فانها لن تكف عن الكتابة فيه .

وفى شهر فبراير من هذا العام دعانى الامير الى زيارة كيتزبوهل فى النمسا للقيام ببعض العاب الانزلاق على الجليد . .

ولبيت الدعوة . . مع غيرى من الاصدقاء

وفى شهر مارس قررنا ان نزور فينا . . وكنا نحو اثنى عشر صديقا .. وقد صحبتنى خالتى بيسى فى هذه الزيارة .

ومن فينا سافرنا الى بودابست . .

وفى مساء احد الايام ونحن نتناول الطعام فى مطعم من مطاعم بودابست الفاخرة ، وموسيقى (الغجر) تعزف بنغماتها الجميلة خطر الامير ان يرقص رقصة غجرية فدعانى الى مشاركته فى هذه الرقصة

ورقصنا انا وهو رقصة « الزاردا » الغجرية والجمهور المجرى يصفق اعجابا لنا ..

وكدنا بعد ذلك لا نفترق فشوهدنا فى مسارح الوست اند وفى دور السينما ، وفى الاوبرا .. وكثيرا ما كان النظارة يفاجأون بوجودنا بينهم بعد ان تفتح الانوار ، فيشاهدون الدوق وهو يتحدث الى سيدة سوداء الشعر ويتساءلون : من تكون هذه السيدة ؟

ولكنهم لم يعرفوا من هى الا بعد عام !

فى عام ١٩٣٥ فقط ، وبعد هذه الرحلات العديدة التى كنا لا نفترق فيها ، بدأ الامير يشعر ان الاعجاب والصداقة قد اخذا يتحولان الى .. حب !

ولكنه .. ويا للاسف .. كان حبا قاتلا .. حبا جر الحزن على امبراطورية باسرها !

كان حب الامراء فى الماضى — كما يقول الامير — انشودة جميلة يتغنى بها الشعراء . .

اما اليوم فان غرام الامير — مثل سياسته تماما — يجب ان يلزم الاطار الدستورى !

. « ولكن قلبى ، كسياستى ، لم يكن دستوريا ! وصممت فى نفسى ان افوز يوما بمن احب .. وان اشاركها فى حياتها .. »

هكذا سجل الامير هذا الغرام فى مذكراته !

. . مات الملك
فليحى الملك

واقبل الشتاء ، ومرض الملك جورج الخامس العجوز . . ثم مات . . ونودى بادوارد الثامن ملكا على بريطانيا . .

وطار الامير ، فسجل طيران اول ملك بريطانى فى التاريخ !

ووقف الملك الجديد وراء نوافذ قصر سان جيمس لكى يسمع ويرى اجراءات المناداة به ملكا على البلاد وسط اطلاق المدافع . .

.. ولا ازال اذكر ذلك الصباح الشاحب من ايام الشتاء فى قصر سان جيمس . .

فقد كنت هناك . . !

نعم . . كنت اقف الى جانب الملك الجديد وراء نوافذ قصر سان جيمس استمع انا الاخرى واشهد المناداة بالرجل الذى احب ملكا على بريطانيا واملاكها فيما وراء البحار ..

ولكن وا اسفاه .. !

لقد كان لا بد لى ان اشهد اياما اخرى حالكة السواد بعد ان رايت هذا اليوم السعيد !

(للمذكرات بقية)

لغز المفوضية الروسية

كانت المفوضيه الروسية في القاهرة حديث مصر كلها طوال الاسبوع الماضي.. فجاة . . تركزت عليها الاضواء عندما بدا التحقيق فى الوثائق المزورة.

ثم قبض على اثنين من موظفيها ،شاب مصرى .. وفتاة يهودية .

وفجاة .. غادر الوزير الروسي القاهرة الى الاسكندرية ، ليقيد اسمه في سجل التشريفات .. ثم يسافر الى روسيا . وقيل انه ربما لايعود !

ثم تبين ان الوزير الروسي قد استدعي الى موسكو ليقدم بنفسه تقريرا عن الضجة التي اثارتها مفوضية الكرملين في القاهرة!

ستار حديدى . . فى القاهرة !

ولعل سر الستار الحديدى المتين الذى ضرب حول المفوضية الروسية يتلخص فى ان موسكو لاتحب ان تكون احدى مفوضياتها مثار ضجة . . ولا موضوعا لحديث الناس .

وتعيش المفوضية الروسية وراء هذا الستار الحديدى القوى منذ الدقيقة الاولى لوجودها فى القاهرة بعيدة عن العيون . . والآذان !

وما اعجب الطريقة التى يستقبلون بها كل زائر للمفوضية ويبدأ الاستقبال العجيب فى الشارع اولا ، ويدور الحديث خلال قضبان البوابة الحديدية الضخمة المغلقة دائما . . طوال الليل والنهار .

قلت للحارس الروسى : اريد مقابلة الملحق الصحفى . . ومد الحارس يده خلال القضبان يفتح القفل المثبت فى سلسلة حديدية غليظة .

ومن الغرفة الصغيرة المجاورة للبوابة الضخمة — غرفة الحراسة — خرج الحارس الثانى وفى يده مقعد وضعه امام باب الغرفة مباشرة ، ثم قال بلغة عربية سليمة : اتفضل .

وجلست . .

ودخل الحارس الاول الى الغرفة الصغيرة. بينما ظل الثاني واقفا ورائي مباشرة .

ودار حديث تليفوني بين الحارس وشخص مجهول داخل المفوضية

ذكر له اسمي .. والجريدة التي امثلها ، واني اريد مقابلة الملحق الصحفي .

ووضع الحارس سماعة التليفون ، والتفت الى الحارس الثاني الواقف ورائي وقال بالروسية « نيت » ..

و « نيت » معناها بالعربية .. « لا » ..

وتقدم مني الحارس يقول بالعربية — العليمة — : الملحق الصحفي مش موجود .

وقلت للحارس الروسى : هل استطيع مقابلة احد غير الملحق الصحفى ؟

فقال الحارس : مش يعرف

ثم دارت مناقشة عجيبة على هذا النحو :

— اننا نريد ان نلتقط صورة للسفارة من الخارج ؟

— مش يعرف

— الا يوجد احد فى الداخل مطلقا ؟

— مش يعرف

— ومتى يعود الملحق الصحفى

— مش يعرف . .

ثم نظر الحارس فى الساعة المعلقة داخل الغرفة بجانب صورة ضخمة لستالين وخريطة تفصيلية للقاهرة وقال : لا ..

الساعة ١٢ ونص . . دلوقتى كله « مانجاريا » « اى كلهم ذهبوا للغداء » .

وخرجت . . واغلقت البوابة الحديدية ورائى بالقفل والسلسلة الحديدية الغليظة !

الوزير يظهر !

ولقد كان الوزير الروسى وموظفو المفوضية اسطورة — تروى فقط — حتى بداية هذا العام .

لم يكن احد يراه — لا هو ولا معاونوه — فى اى مكان ولم يكن احد يستطيع ان يتحدث عنه ، لسبب بسيط هو انه كان لايغادر البوابة الحديدية الضخمة للمفوضية !

ثم ظهر الوزير ومعاونوه فجاة .

ظهر الوزير فى سيارة سوداء مغلقة ، طاف بها فى الاحياء الشعبية فى القاهرة .

وظهر هو وبعض معاونيه في حفلات الكوكتيل التي تقيمها الدول الصديقة — صديقة روسيا — بين حين وآخر ..

ثم فوجيء الناس بالوزير وموظفي المفوضية يشتركون في نادى سبورتنج بالجزيرة .

وكانوا جميعا يذهبون الى النادى في وقت واحد .. ويغادرونه في وقت واحد .

وبدا رجال المفوضية بعد ذلك يختلطون بالمجتمع المصرى .. في بطء وحذر !

كتلة واحدة . .

وكان الجميع يلاحظون عدم رغبتهم فى الحديث مع احد . . او حتى الابتسام .

وكان يحدث ان يدخل الوزير كوزيريف — الى الحفلة ومن ورائه سوبولوف السكرتير الاول وتشيكوف الملحق الصحفى . .

وبعدها بخمس دقائق كانوا جميعا يقفون فى ركن واحد مع كل ممثلى مفوضيات دول الكتلة الشيوعية .

وقال احد السفراء لهم ذات مرة : دائما هكذا . . كتلة واحدة

ورد الوزير الروسى دون ان يبدو على شفتيه حتى مجرد شبح ابتسامة : اظن ان الاتحاد ليس شيئا رديئا .

وضحك الذين حول الوزير الروسى .

الوزير الروسي ببذلته الرسمية وقرينته... والمليونير فرغل باشا



الوزير الروسي .. ورجل الدين

القصر الباهر الفخم الذي تسكنه مفوضية .. روسيا

المليونير الوجيه لطف الله .. خارجا من المفوضية الروسية وعلى الباب الحارس الروسي

تقارير ورقباء !

وقال لي احد موظفي المفوضية – وهو ارمني – ان العمل يدور في الداخل بنظام عجيب.

سوبولوف مثلا – وهو السكرتير الاول – مهمته كتابة التقارير الوافية الدقيقة عن كل تفصيلات السياسة المصرية.

اما الملحق الصحفي وهو اكثر الموظفين معرفة باللغة العربية فمهمته الاتصال بمن يجد هو ان الاتصال بهم فيه فائدة للمفوضية .. واصدار النشرة الصحفية التي امرت وزارة الداخلية بمصادرتها اخيرا.

واما الملحقون الآخرون فان مهمة كل منهم كتابة التقارير عن كل مايجري في مصر .. ويدخل في اختصاصه.

تقارير عن الجيش المصري.
وتقارير عن البوليس.
وتقارير عن الطوائف المختلفة.
وتقارير عن الطلبة ونشاطهم السياسي ولاشيء يحدث في مصر كلها .. دون ان ترسل المفوضية به تقريرا وافيا الى موسكو !

ووراء هؤلاء جميعا، عدد من البوليس السري المدرب، يرقب اعمالهم وحركاتهم في كل مكان يذهبون اليه خارج الستار الحديدي.

اما وراء الستار الحديدي، فان الحراس الاربعة – المقيمين في الغرفة الصغيرة بجانب البوابة الحديدية – يراقبون كل تحركات موظفي المفوضية واحاديثهم – اذا ما اجتمعوا في الحديقة – واتصالاتهم التليفونية.

والحقيبة الدبلوماسية – او الحقائب بمعنى اصح – لا تخرج من المفوضية الا في ظلام الليل.

تفتح البوابة الحديدية، وتدخل سيارة سوداء مقفلة لتقف امام الباب الداخلي للمفوضية.

ثم تنطلق السيارة بعد دقائق – محملة باكثر من عشر حقائب ومعها حارسها الذي يسافر بها الى موسكو – الى مطار فاروق.

والمفوضية الروسية هي السفارة الوحيدة في القاهرة التي ليس لارسال حقيبتها الدبلوماسية ايام معينة .. ولهذا يكثر عددها – وهو لايقل بأي حال عن عشر حقائب مكتظة بالاوراق !

وما اعجب الاثر الذي تركته المفوضية في جيرانها في الزمالك.

واخلص جيران المفوضية .. هم بوابو العمارات المجاورة .. وسائقو سيارات ساكني هذه العمارات.

قال لي بواب احدى العمارات المجاورة : ما اطيب قلوبهم.

وقال سائق سيارة : لاتصدقوا كل ما يقال عن الروس .. انا شخصيا لي اصدقاء كثيرون من بينهم، وهم ينفقون بسخاء عجيب.

ثم بدا يحكي كيف تعطلت سيارة السكرتير الاول ذات مرة .. وكيف اعطاه السكرتير خمسين قرشا بعد ان اصلح العطل البسيط في سيارته.

واتضح ان هناك صلات وثيقة بين البوابين والسائقين والخدم ... وبعض صغار موظفي المفوضية

وسمعت من واحد منهم ان موظفا في المفوضية قال له ذات مرة : انتم تكرهون الانجليز .. ونحن نكرههم، فلماذا لاتستعينون بنا للقضاء على الانجليز، ونحن لدينا مثل قوتهم ان لم يكن اكثر.

وقال له نفس الموظف مرة اخرى : هل تستطيع ان تلحظ فرقا من المعاملة بين الوزير وسائق سيارته مثلا ؟ هل رأيت في حياتك السائق يرتدي قبعة وهو يقود السيارة بالوزير ؟

ثم همس الموظف في اذنه : انت ترى بنفسك زوجة الوزير تقوم بتنظيف المفوضية وترتيبها في اليوم المعين لها .. تماما كباقي زوجات موظفي المفوضية



البوابة الحديدية الضخمة .. مغلقة دائما

احد موظفي المفوضية .. والباب يغلق وراءه مباشرة

وقال احد الخدم ببساطة : دول كويسين قوي .. ثم اخذ يعرب عن فرحته بالنزهات التي يصطحبهم فيها احد حراس المفوضية في السيارة الجديدة التي جلبت بها المفوضية من روسيا .. وقالوا لهم ان اسمها « سيستو ستالين ».

وهكذا – على هذه الصورة – يبدو اثر اتصال موظفي المفوضية بجيرانهم .. بوابي العمارات وسائقي السيارات والخدم !

اصحاب الملايين ..

ولم يكن كثيرون يتصورون ان المفوضية الروسية تسكن خلف ستارها الحديدي .. في قصر اشبه بقصور الملوك، حتى دخلوها يوم احتفال الوزير بعيد الثورة الحمراء.

الجدران المغطاة باللوحات الثمينة. وصور ستالين ولينين وزعماء الثورة الحمراء داخل الاطارات الذهبية البديعة.

والارض المفروشة بالسجاد الفاخر .. والصالات الضخمة، والصالونات الانيقة، المليئة بقطع الاثاث الفاخر الانيق.

والتحف الكبير الذي يتدلى من اسقف الصالونات والابهاء ..

وفي الصالة الكبيرة بعد مدخل المبنى مباشرة، تحفة واحدة لا يقل ثمنها عن مائتي جنيه.

ثم الشرفة الكبيرة الشاعرية المطلة على النيل.

الدراجات لزيارة .. الجيران !

وقد كانت الحفلة نفسها – حفلة عيد الثورة – اشبه بحفلات اصحاب الملايين !

قدمت فيها المفوضية خمرا باكثر من مائتي جنيه :
٢٥ زجاجة وسكي
١٥ زجاجة شمبانيا
٥٥ زجاجة فودكا بيضاء
٨ زجاجات فودكا حمراء
٣ زجاجات كونياك
٦ زجاجات بورتو .. وعددا لا يحصى من زجاجات البيرة.
وقدمت المفوضية للمدعوين – غير الطعام – ثلاثين علبة كافيار !

ازمة بسبب الفودكا

وهكذا تدور الحياة وراء الستار الحديدي المضروب حول المفوضية الروسية في الزمالك.

ويعتقد بعض رجال وزارة الخارجية ان هذا الستار الحديدي كان هو المانع الوحيد للازمات بين القاهرة وموسكو.

ولكن .. هناك ازمة واحدة – استدركها المسؤولون قبل ان تتطور – لم يستطع الستار الحديدي ان يمنع وقوعها.

كان في المفوضية موظف روسي مسلم اسمه علي ..

وكانت له زوجة جميلة اسمها « فاطمة ».

ووقفت فاطمة ذات يوم تتحدث الى جندي البوليس المعين امام المفوضية في الليل.

وقالت فاطمة : ماذا تفعل عندما تنتهي مدة حراستك في الصباح.

وقال الجندي : اذهب الى نقطة البوليس .. ثم اذهب الى البيت لانام مباشرة.

وعادت فاطمة تقول : ولاتاكل شيئا قبل ان تنام.

– فأجاب الجندي : نعم .. لا آكل شيئا.

وفي اليوم التالي كانت فاطمة تقف امام الجندي قبل ان يغادر مكانه الى نقطة البوليس .. وكانت تحمل في يدها كوبا من اللبن، وبعض الساندويتش.

واكل الجندي ..
وظلت العملية تتكرر عدة ايام.
وذات يوم قال الجندي لفاطمه : هل صحيح انكم تشربون شيئا اسمه الفودكا
وكان قد سمع بها من احد الحراس الروس.
وقالت فاطمه للجندي ان يأتي عند الغروب لتجعله يذوق الفودكا.
وشرب الجندي كاس الفودكا .. عند الغروب. وهيأت له الكاس ضرورة وجود شيء في قلب فاطمه يجعلها تبدي كل هذا الاهتمام به.
وفجأة .. مد الجندي يده يتحسس ذراع فاطمه.
وفجأة ايضا تلقى الجندي صفعة كسرت احدى اسنانه ..
وكادت تحدث ازمة .. لولا ان تقدم الضابط المسؤول عن الجندي يعتذر ..
وقال زوج فاطمه : انا اعلم ان الفودكا تدير الرؤوس !

« صلاح هلال »





المغارة الزرقاء .. والزوارق محملة بعشاق الجمال .

كابرى جزيرة الشمس والأحلام

ثلاث مرات ينبهنا ضابط السفينة الى اننا سوف نمر بكابرى

فى المرة الاولى قال :

– بعد ساعة ونصف سوف تمر السفينة امام كابرى

وفى المرة الثانية قال :

– بعد نصف ساعة سنمر امام كابرى .

اما فى المرة الثالثة فقد قال ، وقد تدافع الركاب نحو الدرج صاعدين الى السطح الاعلى :

– ها هى ذى كابرى

ونظرت بعينى العادية ، ولكننى اتهمت عينى فأخذت من صديقى منظاره المكبر ، ثم ترددت قليلا حتى تكلمت احدى الراكبات فشفت نفسى ونطقت بلسان حالى :

– هل هذه هى كابرى ؟ الصخرة ذات النتوء . .

قلت :

– هكذا يقول ضابط السفينة

– اين الجمال والاحلام اننى لا ارى شيئا ، حتى ليخيل الى انها خالية من البشر . .

وما جاوزت السيدة الحق من خلال المنظار ! .

.. ان كابرى ترى من عرض البحر صخرة ذات نتوء لا تنبىء عن شىء مما يحيط باسمها من اقاصيص

وجه كابرى

ولا تلبث السفينة ان ترسو فى نابلى فنهبط ، ويتلقانا سيل الادلاء والحمالين والعمال

ونسمع اسم كابرى يتردد على كل لسان . .

يقول الادلاء :

– من يرد رحلة قصيرة الى كابرى فعليه ان يلحق بالسفينة قبل قيامها

ويقول الحمالون :

– هل سيقيم السيد فى نابلى ، او سيقصد الى كابرى توا ؟

وتختلف الردود بين مسافر ومسافر ، اما انا فلم املك الا ان اقول للحمال الذى امسك بحقائبى .

– ساقيم فى نابلى ولن اذهب الى كابرى لا توا .. ولا بعد حين

ويجيبنى الرجل

– رايت كابرى من قبل اذن ؟

– رايتها منذ ساعة من عرض البحر ولااحب ان اعيش بين الصخور ..

وهنا يصيح الرجل مستنكرا :

– كابرى صخور ياسيدى .. كابرى اجمل مكان فى العالم .. انك لم ترها ياسيدى

ويصمت لحظة ثم يعود مستطردا :

لكن مهلا .. انك ما رايت وجه كابرى لقد رايت قفاها ..! لا ياسيد لا بد ان ترى كابرى ...

ولم يكف عن الحديث الا بعد ان وعدته بزيارة كابرى فى يوم قريب ، واحسست فعلا ان الرجل على حق . لقد راينا كابرى من عرض البحر جدارا من الصخر قد يكمن خلفه شىء جدير بالمشاهدة

وحزمت امرى فى صباح اليوم التالى وذهبت الى كابرى ...

واعترف اننى ما رايت من كابرى امس غير قفاها . .

انها ليست جدارا من الصخر هى حلم جميل سقط ذات يوم من فوهة البركان ، بركان فيزوف ، واستقر فى الماء

وهذا وجه كابرى ، لا قفاها ، يطالعنى من قريب ، فالمح فيه قصة الحلم الجميل . .

لقد كانت كابرى جدارا من الصخر بالامس ، اما الآن فهى قصة يرويها لى الدليل . .

– كان العشاق فيما مضى يخرجون بقواربهم الصغيرة ليختلسوا من الزمن ساعة ، بعيدا عن الانظار ، فوجدوا فى صخور كابرى ملجأ امينا يخفى الحب ويكتم الاسرار .

وتغنى عاشق ذات يوم بليلة غرام فى احضان الصخرة . . .

وتلاه عاشق انشد قصة هوى فى وضح النهار ، زادته شمس كابرى اشتعالا . .

وجاء شاعر فنظم قصيدة فى جزيرة الاحلام . .

وروى اديب قصة هواه على حافة الصخرة

واخذ رسام يلون الماء فى المغارة الزرقاء فرسم لوحة رائعة لكهف العاشقين بدت فيه زرقة الماء صافية كعينى فتاة الاحلام ..

وولدت بعد ذلك جزيرة الشمس والاحلام ولدت من اغنية العاشقين والحان الشاعر وقصة الكاتب ولوحة الرسام ...

وسجلت صخور الجزيرة مئات من قصص الحب بدات فى نابولى ونضجت فى كابرى

وجاء يوم فاذا بكل بيت فى الميناء يحمل من كابرى ذكرى

ذكرى شهر العسل الجميل .. او ذكرى عهد الهوى الجميل ..

ومن نابولى عرفت ايطاليا كلها اين يزدهر الحب ، فذهب الى كابرى آلاف العشاق من ايطاليا بهواهم الناشىء لكى تنميه الشمس والهواء

وبرزت كابرى من ايطاليا الى العالم كله . .

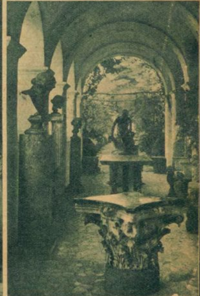
جزيرة الاحلام

وليست كابرى اسطورة وحلما فحسب .. انها ايضا حقيقة واقعة من الطبيعة اليقظة والخيال الجميل

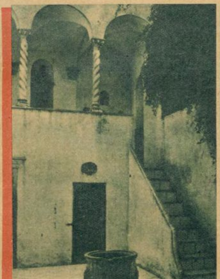
فشمس كابرى تبعث الدفء شتاء وصيفا ، والحب النامى ، ككل نبات ، فى حاجة الى الدفء .. والحب البارد ايضا فى حاجة الى الدفء .. لكى يبعث فيه الحرارة

وقد صنعت الطبيعة كابرى على نمط جعل جمالها متعدد الالوان

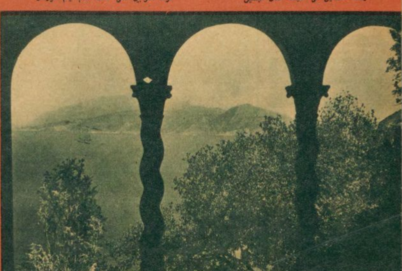
صخورها داخلة خارجة مكونة عشرات الخلجان والاخاديد



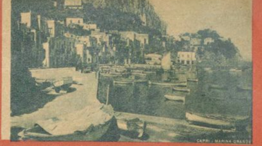
ردهة التماثيل فى كنيسة سان ميشيل



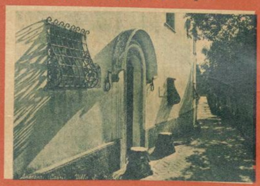
غرفة القرابين التى كانت تقدم ايام الرومان



شرفة تطل على البحر فى كابرى



الساحل .. وعشرات القوارب فى انتظار راغبى النزهات



مدخل فيلا سان ميشيل

وسطحها هابط صاعد ، كل قطعة منه ،تريك منظرا خلابا ، فاذا صعدت فوق الجبل ، بدا لك البحر من شتى نواحيه ، وطالعتك رؤوس الجبال على الساحل الايطالى ، ورايت قمة البركان تتوجها فوهته التى قذفت ذات يوم الى البحر بالحلم الجميل ..

فاذا هبطت مع سطح الجزيرة خيل لك انه شاطىء بحيرة مترامية ، حدودها قرية سورنتو الجميلة الخضراء اجمل قرى الساحل الايطالى وهى بدورها عش لغرام قديم ويقول الايطاليون : ان الحب ينمو فى كابرى ويثمر فى سورنتو ..

ومع ذلك فكابرى ليست الطبيعة اليقظة الدافئة وليست المناظر الخلابة الساحرة فحسب .. انها قبل ذلك الحلم الجميل ان فى العالم مئات الاماكن فى جمال كابرى وطبيعتها المشرقة ومناظرها الخلابة ولكن هذه الجزيرة تمتاز عن كل مكان فى العالم بصيتها وسمعتها كمصحة للحب

وعندما يزورها رجل وحيد او امراة وحيدة ، يدور الهمس على الشفاه ...

يقول لك بائع التحف :

ــ انت وحيد فى كابرى ياسيد ! .. سوف لا تحس ما فيها من جمال

ويقول لك خادم المطعم :

ــ اتستطيع ان ترى هذا المنظر الخلاب وانت وحدك ..

وفى كل مكان ، تسمع عبارات الدهشة والعجب اذا حللت كابرى وحيدا ..

ولقد حلت نابولى مشكلة الوحدة لرواد جزيرة الاحلام

ففيها يهبط طلاب المغامرة وطالباتها ..

ومنها تبدأ قصص المغامرات سيرها متجهة نحو كابرى لتبلغ اوجها ..

هذه امريكية خلا قلبها من حب قريب ، فجاءت لتملأه من جديد ..

وهذا الانجليزى تراكم على قلبه ضباب انجلترا الكثيف فجاء يصهره تحت شمس كابرى الدافئة .. وهو يلقى فى نابولى الامريكية الحسناء ، وليس هناك مكان للمغامرة سوى كابرى ..

واياك ان تخلط بين ليالى كابرى والليالى الحمراء ..

ان ليالى كابرى هادئة لاتحتمل الصخب وليس فيها غير ناد ليلى واحد لا يعرفه سوى عدد قليل من زوار الجزيرة

المغارة والقديس

عندما تزور كابرى فانك تخرج منها دائما وفى خيالك صورتان لا يمحوهما الزمان ..

المغارة الزرقاء ، وكنيسة وفيلا سان ميشيل ..

اما المغارة الزرقاء فهى فجوة صنعتها الطبيعة وجرى فيها الماء .. فجوة ممتدة اخترقت الصخر كانها سرداب طويل .. تنفذ اليها الشمس ضعيفة واهنة فى النهار ، وتنيرها المصابيح فى الليل

والى هذا السرداب تحج القوارب ليلا ونهارا ليرى السائحون الماء فى صورة جميلة رائعة ، فهو ازرق كصفحة السماء الصافية ، عميق شفاف كانه يموج بالارواح

وقد نسج اهل الجزيرة حول المغارة الاساطير فكسوها جمالا فوق جمالها . فعندما يشترى العاشق لحبيبته ايقونة من الصخر تحت المغارة فهو يربط قلبها الى الابد ...

ولذلك تنتشر قوارب باعة التحف والايقونات فى المغارة كانها حوانيت عائمة ..

هذه هى المغارة .. اما الكنيسة فهى للقديس سان ميشيل حامى الجزيرة وراعى النعاج « ترجمة كابرى هى النعاج »

ان كنيسة سان ميشيل يرجع عهدها الى العصور الوسطى وقد قامت على انقاض معبد رومانى ، ولم تكسب شهرتها فى العصر الحديث ببركة القديس ، وانما ببركة كاتب سويدى هو « اكسيل مونتيه » الذى اتخذ الجزيرة مقاما واختار لنفسه دارا هى دير قديم

وفى هذه الدار كتب اكسيل مونتيه قصته الخالدة « قصة سان ميشيل » وليس فى هذه القصة من سان ميشيل القديس غير اسمه فقط .. وقد لقيت القصة نجاحا فترجمت الى كل لغات العالم « الا اللغة العربية طبعا » وربطت القصة بين المؤلف الطبيب والقديس سان ميشيل الى الابد .. فاطلق اسم سان ميشيل على دار مونتيه

ان الكنيسة بعيدة عن دار مونتيه ، ومع ذلك فقد اصبحت دار الكاتب اشهر من الكنيسة واليها يحج الناس ليروا ما فيها من تحف جمعها اكسيل مونتيه من حفرياته فى حديقة الدار ..

لقد عاش اكسيل مونتيه حتى عام ١٩٤٩ وقد زاره قبيل وفاته ملك السويد ، وقدر له معاشا شهريا اعترافا بفضله .

ان المغارة الزرقاء وفيلا سان ميشيل صورتان من اجمل صور كابرى ، ولقد تنسى كل شىء ، ولكنك لا تستطيع ان تنسى من كابرى ، الدار التى سكنها الكاتب وذلك التمثال المشرف على احد جدرانها .. تمثال ابى الهول الذى يزعم اهل كابرى ان الامانى التى تبذل عند اقدامه ، تحققها الايام ...

فاذا ماتركت كنيسة وفيلا سان ميشيل ، وتركت المغارة الزرقاء ، وانحدرت قليلا الى الجزيرة فسوف تجد المدينة التى نحتها الايطاليون فى الصخر ...

ومدينة كابرى تتركز فى ميدان واسع فسيح ، هو ميدان الكاتدرائية ، وفى هذا الميدان تجد حياة المدينة

فى النهار ، تجارة الفاكهة ، والتحف وفى الليل ، سهرات كابرى الهادئة فى مقاهى الميدان

وليس فى كابرى سوى اثنين من المقاهى

وفى الساعة الثانية بعد منتصف كل ليلة يغلق المقهيان ابوابهما ويتركان المقاعد للجمهور .. الجمهور الذى لايغادر الميدان الا عندما تلوح تباشير الفجر .

وحينما يرسل الصباح اشعته على كابرى ، لابد من خيال شاعر عبقرى ليصور صورة هذه الطبيعة المجلوة ..

ان كابرى هى جزيرة الاحلام ، ولكنها احلام الواقع الرائع والجمال الاخاذ .. جمال الطبيعة وجمال الذكريات

طبيب واحد لكل ٤٠٠ مريض!



المجلات المصورة البسيطة



اشغال الابرة للفتيات .

ليس فى العالم كله بلد يصر على ان يطلق لفظ « مجنون » على الذى شاءت ظروف حياته أن يصاب بمرض عقل او عصبى .. سوى مصر

العالم الحديث يقول عنه : انه ليس الا انسانا بائسا احاطت به ظروف حطمت اعصابه .

والعلماء كلهم يقولون : انه لايختلف عن أى مصاب بأى مرض من الامراض المنتشرة فى جميع انحاء العالم . ولكن مصر وحدها هى التى تصر على هذه التسمية البغيضة !

نصفهم على الارض !

وما أعجب العلاج الذى يطبق على مرضى الاعصاب البائسين فى مصر ..

تقول الحقائق : انه كلما تقدمت المدنية .. تعقدت مشكلات الناس وكلما تعقدت المشكلات .. زادت نسبة المرضى بأعصابهم ..

ثم تأتى الاحصائيات فتثبت أن نصف المرضى فى مستشفيات مصر ، دخلوها فى السنوات العشر الاخيرة .

وتثبت الاحصائيات – مرة ثانية – ان فى مصر أربعين الف مريض من هذا النوع .. ليس لهم فى المستشفيات سوى ثلاثة آلاف مكان .. ثلاثة آلاف فقط!

وليس فى مصر مستشفيات حكومية تعنى بهذا النوع من المرضى سوى مستشفى العباسية ومستشفى الخانكا ومن اجل ذلك اصبح من العسير معالجة هذا العدد الضخم من المصابين ، وفى هذين المستشفيين الوحيدين فى مصر ستة آلاف من هؤلاء ومع ذلك فان المسئولين مضطرون الى ان يعالجوا نصفهم وهم نائمون على الارض

طبيب واحد واربعمائة مريض

أما الشىء الذى لا يتصوره عقل – ! – فهو ان الستة آلاف مريض يشرف على علاجهم ١٥ طبيبا .. بواقع طبيب واحد لكل اربعمائة مريض .

طبيب لكل أربعمائة مريض ، والمفروض – كما يقول العلم – أن مرضى الاعصاب والعقول يحتاجون ، قبل كل شىء الى الحنان والرعاية والدراسة الدقيقة ... وفى بعض مستشفيات أوروبا طبيب واحد لكل مريضين أو ثلاثة على الاكثر

ولكن الاطباء فى مصر يهربون من العمل فى مستشفيات الامراض العصبية ، فقد انشىء فى كلية الطب منذ عشر سنوات، قسم خاص بالامراض العقلية .. وبلغ عدد الذين تخرجوا فى هذا القسم ٢٧ طبيبا .. هرب منهم عشرون ، واضطرت وزارة الصحة أن تصدر أوامر «تكليف» للسبعة الباقين .. حتى لا يهربوا !

الطبيب الاول غير راض

ويقول الدكتور كامل الخولى بك – الطبيب الاول فى مصر



حديث هادئ .. وبينهما « الطاولة » .



الرسم .. لشغل أوقات الفراغ



المريضات وامامهن الباحثة الاجتماعية



لعبة الكرة الطائرة .. فى المستشفى



الدكتور كامل الخولى بك ... مدير المستشفى غير راض

سيجارة .. ومجلة



واحدة من البائسات .. تعلمت شيئا فى المستشفى

للامراض العقلية ـ ان ميدان طب الاعصاب والعقل لا يمكن ان يحقق ربحا ماديا للطبيب

ثم يعترف بانه غير راض عن الحالة الداخلية فى المستشفيات

ان الطبيب يعمل ٢٨ ساعه متواصلة قبل ان يستريح بعض الوقت ..

ثم يقول الحولى بك : ولا استطيع ان اجد المرغبات المادية التى تقنع اى طبيب بالتعاون معنا .. من اجل هؤلاء البائسين!

العلاج .. منذ البداية

وليست مصر فى حاجة الى أطباء معالجين فقط .. انها فى حاجة الى خبراء وعلماءنفسانيين .. مصر فى حاجة الى من يدرس المشكلات النفسية فى البيت والمدرسة والمصنع .

فقد ثبت ان المشكلة النفسية .. تنمو .. وتكبر .. وتزداد تعقيدا ، اذا لم توضع منذ بدايتها بين يدى خبير

المسرح والسينما

..ولقد ادخل نظام الاخصائيين الاجتماعيين فى المستشفيات المصرية .. ونظام النوادى .

وكل مهمة الاخصائيين ، ملاحظة سلوك المرضى وسط الجماعة ، وتكييف حياتهم مع المجتمع .. وتعويدهم على الاحترام المتبادل ..

وجهزت النوادى ببعض الكتب البسيطة والمجلات المصورة ، وهى التى تقدم للمرضى حفلة تمثيلية فى كل شهر .. وتعرض عليهم افلاما سينمائية ملونة هادئة لا تحوى سوى مناظر طبيعية

اما فى الاوقات العادية فان الاخصائيين يجلسون بين المرضى .. يقراون معهم .. او يلعبون الطاولة !

خدعة تستمر شهرين

ولقد ظل احد مرضى مستشفى العباسية يخدع الاخصائى الاجتماعى هناك شهرين كاملين

كان يجلس معه هادئا ... يتحدث حديثا عاديا ، ويشاركه فى قراءة الصحف ... ولعب الطاولة

وقال المريض للاخصائى ذات يوم : انت مش شايف انى لازم اخرج بقى من هنا .. انا بقا لى ١٥ سنة

واعطى المريض للاخصائى عنوان السراى التى يسكن فيها شقيقه .. وهو الآن وكيل الدائرة الكبيرة التى تركها لهما والدهما .

وذهب الاخصائى ليجد .. خرائب وحجارة بدل السراى الضخمة

وكانت ضجة عندما عاد الاخصائى ، فقد هاج المريض واخذ يصيح : سرقوا السراية .. والفلوس .. والبنك

واحد من المتصنعين

وما اكثر الذين يتصنعون المرض العقلى فى القضايا الكبيرة والجنايات .

كان أحد هؤلاء متهما بقتل شيخ حارة .

.. وروع الاطباء من الهدوء العجيب الذى يسيطر عليه ، والحالة الغريبة التى تتملكه عندما يتقدم منه طبيب ليحدثه ، فقد كانت تتعارض تماما مع هذا الهدوء العجيب .

وقام احد الممرضين بدور تمثيلى غريب ..

تقدم من المتهم ذات يوم وقال: مبروك يا عم ، الدكاترة كتبوا انك مجنون ...

ثم مال الممرض يهمس فى اذنه : عايزين الحلاوة بقى ...

وانست الفرحة المتهم كل شىء ، فبدا يقص على الممرض كيف ارتكب الجريمة وكيف تصنع الجنون ، ثم كتب خطابا الى والدته يطلب منها ان تحضر لزيارته ومعها طعام ونقود للممرض .. ووصف لها الطريق ببراعة فائقة وبالتفصيل ، فذكر لها ان تركب ترام رقم ٣ من العتبه ، ثم تركب « تاكسى » من العباسية الى المستشفى .

وخرج المتهم من المستشفى ليحكم عليه بالسجن مع الاشغال خمسة وعشرين عاما!

١٢٠ سنة فى الدنيا



الدعاء الذى ترتاح اليه أذناك وتمتلىء به نفسك فرحا هو ان تسمع ابتهال والدك الى الله بأن يمد فى عمرك حتى تبلغ المائة !

وفى قرية ابو الغر مركز كفر الزيات انسان سمع هذا الدعاء وحققه له الله ، فأطال فى عمره حتى بلغ المائة والعشرين ...

اسمه بركات ابو الغيط عبدالله وليست له شهادة ميلاد ، ولم يبارح قريته الا ثلاث مرات ... مرة الى طنطا لزيارة ضريح السيد البدوى ، ومرة الى كفر الزيات ليؤدى الشهادة امام المحكمة .. اما المرة الثالثة فقد ركب القطار للمرة الوحيدة فى حياته الى شبين الكوم !

وعلى الرغم من بلوغه هذه السن ، فانه يفلح بنفسه قطعة ارض يملكها ويشتغل حارسا لاحدى المزارع ليلا ، ويسير ساعات طويله دون ان يشعر بالتعب ! والغريب ان بعض اسنانه بقى سليما لم يعبث به الزمن ، وان كان عم بركات يؤكد ان اسنانه نبتت مرتين بعد سقوطها .. وانه ياكل بما بقى منها كل شىء بسهوله .

ويحدث عم بركات عن السر فى طول عمره فيقول :

ـ ارادة الله .. والعقل والاستقامة .. اصلى واصوم ، ولم اشرب الخمر ، وما تناولت مخدرات قط ... كنا نزرع الحشيش والدخان والافيون ولا نعرف طعمها ، وانا لم اخن فى حياتى ولم اصاحب امراة غير زوجتى ... واكره الحوادق واحب اللحم والحلويات ... آكل اقة ونص حلاوة طحينيه او عجوة ولا يصيبنى شىء ..!! »

ـ هل اصبت بامراض ؟

ـ اعوذ بالله .. عمرى مادخلت عند دكتور ولا شربت دوا ، ولا اخدت حقنه .. صحيح احيانا اتعب فانام .. ولما اشعر بحرارة استحمى فى الترعة ، فكل حاجه تروح ..

ـ الم تذهب الى مصر ؟

ـ ابدا .. أنا فلاح والا مستخدم حكومة؟

ـ من هو رئيس الوزارة ؟

ـ مصطفى باشا النحاس .. أنا اعرفه من المحكمة ، كان قاضى فى كفر الزيات وحكم لنا .. انا جاد ابو عيطه اجر ارض من سيدى ابو رواش هيبه وبعدما جمع المحصول انكر الايجار ، فسيدى ابورواش شكاه وكان الايجار بدون ورقه ... لانه كان فيه ثقة بين الناس وانا شهدت فى القضية

ـ هل دخلت الجيش ؟

ـ ابدا ... كنت وحيد ابويا وامى ، وقتها كان العمد يجمعوا المجندين من الشوارع ، واذا واحد دفع البدل يتركوه ، والعمدة يمسك غيره ، واذا واحد مات فى الجيش ، العمدة يقدم بدله من عائلة المتوفى .

وفى حرب عرابى كنت كبير .. وكانت حرب دينية فاشتغلت فى حفر الترع .. واعطينا جيش عرابى السمن والشعير والذرة والقمح والمواشى . واهل اسكندرية هاجروا عندنا وكل واحد من الاهالى عزم جماعة منهم عنده .

ـ كم مرة تزوجت ؟

ـ واحدة .. لى منها ٧ اولاد ولها هى ٨٠ سنة ، أصلها بنت خالى وانا جوزت ابوها لامها وربيتها على كيفى لما خطبتها نافسنى اقاربى لان عندها فدان ملك .. فانا صممت عليها واتجوزتها

ـ هل تذكر حكام مصر ؟

ـ افتكر سيدى اسماعيل ابو توفيق (الخديو اسماعيل) وتوفيق باشا نفسه والباشا عباس حضر حماتنا

ـ هل هذه الايام احسن او ايام زمان؟

ـ كل وقت له حسنات ، زمان كانت الدنيا رخيصة .. انا دفعت مهر خمسة جنيه وكان قنطار القطن بثمانين قرش ، الجاموسه الحلوه بجنيه ، و١٣ بيضه بقرش تعريفه ، والفرخه الكبيره ثمنها ١٥ مليم .. والجلابيه بسبعة صاغ .. انما كان فيه سخرة ..

ودلوقت الدنيا غلا صحيح .. لكن السخرة ممنوعة . كان العمدة يشغل الناس من غير اجرة ومن غير اكل .. ويضرب ويحبس على كيفه .. اما دلوقت الدنيا حرية ..

ملك الأناقة .. الرجل الذي مات في ثياب ممزقة

بقلم صلاح ذهني



- لا تنس ما اقوله لك الآن .. أريد السترة و « الصديرى » على نسق سترة و « صديرى » بروميل ، اما السروال فعلى نسق سروال الامير ..

- اما انا فاريد الحلة كلها على نسق حلة بروميل الاخيرة .

ويصمت صانع الملابس لحظة ثم ينظر الى السيدين الواقفين امامه .. ثم يتشجع ويقول :

- آخر حلة رأيتها للسيد بروميل كانت تلك التى ظهر بها فى مرقص المركيزة ديفونشير .. لقد كانت ، على ما اذكر ، سترة ردنجوت فاتحة اللون وصديريا ابيض وسروالا اسود .. وكان القميص ازرق .. اما سروال الامير .

ويتنحنح الرجل .. ثم يستطرد وهو ينظر لمحدثه الاول :

- ان سروال الامير لا يلائم جسم سيدى اللورد .. ثم هو ...

ويحتد اللورد

- هو .. من هو !

- اقصد سمو الامير .. انه لا يجلس ابدا وهو مرتد هذا السروال ...

ويجيب اللورد :

- اذن لكلينا نفس النموذج .. اصنع لنا حلتين على نسق حلة بروميل

ثم ينظر الى صديقه ويقول وهو يلوح بعصاه فى الهواء :

- هذا اللعين بروميل ليس فى العالم انسان يرتدى مثله .. ترى هل يوفق هذا الحائك الى محاكاة ثوبه الاخير ؟ أرأيت كيف كانت ترمقه العيون وكيف احاطت به النساء كما احاط به الرجال !

ويضحك الصديق وينظر الى اللورد قائلا :

- وهل تظن ان الحلة التى يرتديها هى كل شيء .. اتتوقع يا لورد ليتون ان تحيط بك النساء كما احطن ببروميل عند ما ترتدى حلتك الجديدة ... ان بروميل ليس حلة فقط .. هل تأملت حذاءه ؟

- اجل .. كان يلمع كانه ماسة سوداء .. وربطة ياقته .. أرأيت كيف كان يعقصها كانها ... زهرة ملفوفة ...

- او عصاه القصيرة .. انها تشبه فى بياضها والتماعها عمودا من النور يخطف الابصار ..

- اننى اسأل نفسى كل يوم كلما وقفت امام المرآة : كيف يعقد هذا الشيطان رباط رقبته

- أرأيت كيف كان الامير ينظر اليه .. أيهما فى نظرك اكثر اناقة .. الامير ولى العهد .. ام جورج بروميل ؟

- وهل هناك شك ... انه بروميل .. دون منازع .. انه جورج بروميل ..

● حفيد صانع الفطائر !

وحفيد صانع الفطائر ، هو هذا الرجل الذى وقف لورد ليتون وصديقه سير بلهام ، يحدثان عنه صباح احد ايام شهر مارس من عام ١٧٩٩

الرجل الذى لم يكن له منافس فى اناقته ، حتى ولا امير الغال ولى عهد انجلترا اذ ذاك وملكها جورج الرابع بعد سنوات ..

كان جده صانع فطائر يملك حانوتا صغيرا فى شارع بيورى

وكان ابوه سكرتيرا خاصا للورد نورث وزير الخزانة البريطانية .. وقد استطاع ان يجمع ثروة لا بأس بها ، هيأت لاولاده الثلاثة .. ومن بينهم جورج ، حياة رغيدة ، وكان من اهم مظاهر هذه الحياة ان هؤلاء الابناء ، كانوا يدرسون حيث يدرس ابناء النبلاء والاشراف

ولقد التحق جورج فعلا فى صغره بكلية ايتون ، حيث يدرس النبلاء .. ولم تمض عليه سنتان حتى اصبح معروفا فى الكلية مرموقا بين زملائه الصغار

لا كتلميذ مجتهد نابغ ، ولا كرياضى ممتاز ، ولا كعربيد مشاكس .. وانما كصبى انيق نظيف يصفه اخوانه بانه « التلميذ الوحيد الذى لا تتسخ جواربه عند ما تمطر السماء » وكان ذلك فى انجلترا التى لا تكف فيها السماء عن المطر

وانهى جورج دراسته فى كلية ايتون وانتقل الى جامعة اكسفورد ، ولكنه لم يتم دراسته ، بل غادرها فى سن السادسة عشرة ليلتحق جنديا بفرقة الهوسار العاشرة ، تحت امرة امير الغال .. ولى عهد انجلترا وملكها جورج الرابع بعد ذلك .

كان بروميل اذ ذاك لا يتجاوز السادسة عشرة

وكان الامير فى الثانية والثلاثين من عمره ، ومع هذا الفارق فى السن فقد نشأت بين الاثنين .. امير الغال وحفيد صانع الفطائر ، صداقة وطيدة استمرت حينا طويلا من الزمن .

وبفضل هذه الصداقة رقى جورج حتى صار يحمل لقب كابتن فى الفرقة ، ولما يتجاوز عمره الثامنة عشرة .. وكان اشهر شخصيتين فى فرقة الهوسار ، وهى الفرقة التى تضم ابناء الامراء والنبلاء والاشراف . . كان اشهر شخصيتين هما شخصية ولى العهد قائد الفرقة والكابتن الانيق جورج بريان بروميل ..

ولكن بروميل سرعان ما كره الجندية واصر على تركها .. وكان سبب ذلك ان فرقته قد صدرت اليها الاوامر بالاقامة فى مانشستر .. وكانت مانشستر اذ ذاك ، كما هى الآن ، مركزا لتجارة القطن وتقيم فيها طبقة التجار .. الطبقة التى تنظر اليها الارستقراطية دائما بترفع .

وقد عبر بروميل عن ذلك لصديقه الامير ولى العهد بقوله ، وفى صوته رنة الاشمئزاز :

- انك تعلم يا مولاى مدى الالم الذى سوف احس به ، لو انى ظهرت فى بلد كمانشستر ، وسط هؤلاء التجار ومحدثى النعمة ..

وكان هناك سبب آخر لم يذكره بروميل للامير ، وان كان قد ذكره قبل ذلك عشرات المرات لاصدقائه .

فقد كان من النظم العسكرية المتبعة فى الجيش ، ان يضع الجنود فى شعرهم نوعا من المساحيق « البودرة » التى تكسبه لونا خاصا .. وكان بروميل يرى فى ذلك ماينتقص من هندامه واناقته ، ويفضل ان يضع بدلا من « البودرة » دهانا يصقل الشعر ويجعله لامعا .. « مهما تفننت فى اناقة ثيابى .. تصور ان نظرة واحدة الى شعرى المعقد كافية لان تفسد كل اثر . »

● شمبانيا .. للأحذية !

وترك بروميل الجيش .. وبعد ذلك بعام واحد ، اصبح حر التصرف فى ثروته .. وكانت هذه الثروة تدر عليه دخلا يبلغ الفين من الجنيهات سنويا ، وهو مبلغ قد لا يصلح لحياة ارستقراطية فى باريس .. اما فى لندن فانه يكفى .. ولكن ..

ولكن بروميل لم يكن ليقنع بان يعيش حياة رغيدة فحسب ، وانما كان يريد ان يصبح ملتقى الانظار فى مجتمعات لندن .. ملتقى الانظار باناقته الخارقة .

وفى وقت كان سيد شبان انجلترا ، وولى العهد فيها ، ملكا من ملوك الاناقة ، تتلقف بيوت الازياء للرجال ، مايبتكره لكى تحذو حذوه

ومع ذلك فبروميل لم يقنع بأن يكون واحدا من ملوك الازياء والاناقة وانما بذل جهده لكى يتفوق على ولى عهد انجلترا ، الذى تقف خلفه ثروة تعد بالملايين

والمدهش ان بروميل استطاع ان ينافس الامير ، وان يجعل رجلين كاللورد ليتون ، وسير بلهام ، يؤثران تقليده على تقليد الامير ..

والادهش من ذلك ، ان الامير نفسه احس الغيرة من بروميل .. بل وقلده فى بعض الاحيان ..

ومن القصص التى تروى فى هذه السبيل ، قصة السراويل الضيقة ..

فقد ظهر بروميل فى مجتمعات لندن الاستقراطية ذات ليلة ، وقد ارتدى سروالا ضيقا الى حد يبعث على التساؤل : كيف صنع هذا السروال .؟

ولم يمض اسبوع واحد ، حتى ظهر الامير بسروال ضيق .. ضيق الى حد جعل الناس يقولون : لابد ان هذا السروال قد حيك على جسد الامير ، لانه من المستحيل ان يدخل فيه جسم انسان .

وكانت هذه هى الحقيقة .. فقد لجأ الامير الى « خياطه الخاص » قبيل الحفلة لكى يخيط السروال وهو على جسمه ، بحيث يكون ملتصقا به كانه طبقة ثانية من جلده .

وقد حذت طبقة الشبان والرجال المشغوفين بالاناقة ، حذو الامير .. الذى قلد بدوره بروميل .. وكانت النتيجة ان شهدت حفلات لندن موسما لايجلس فيه المدعوون ، بل يظلون واقفين طوال الحفلة ذلك لان سراويل الرجال كانت من الضيق بحيث يتعذر عليهم معها الجلوس ..

ومع ذلك فقد ظل هناك شيء لم يدركه الكثيرون فى اناقة بروميل ..

كان حذاؤه يلمع دائما لمعانا غريبا يلفت النظر ... وكانت ربطة عنقه لايجاريه فيها انسان

وكان مقلدوه يحارون فى ذلك ، وكثيرا مالجأوا الى صانع الاحذية الذى يصنع عنده بروميل وبذلوا الثمن ليحصلوا على احسن انواع الجلود وطاردوا خدمهم حتى لا يكفوا عن تلميع احذيتهم .. ومع ذلك فلم يكن هناك حذاء يلمع لمعان حذاء بروميل

وقد ظل بروميل يخفى سره حينا .. حتى سأله ذات يوم صديق من اعز اصدقائه عن الدهان الذى يستعمله لتلميع حذائه ، وما كان اشد دهشته حينما اجابه بروميل فى ضحكة ساخرة :

- دهان ؟ .. انى لا استعمل اى دهان .. انني المع حذائي برغوة الشمبانيا المعتقة !

اما ربطة عنقه فقد كانت موضوعا لحديث طويل ، ساقه الكابتن « جس » احد مؤرخى الشخصيات الانجليزية فى اوائل القرن التاسع عشر ، وقد كتب دراسة كاملة عن حياة بروميل ..

لقد كتب الكابتن « جس » يصف هذه الربطة فقال :

« كان يختار ربطة عنقه فى دقة وعناية ولا يعقدها الا بعد ان يتأكد من انها تصلح لتكون ربطة جميلة وبعد ذلك يشرع فى ربطها فاذا لم ترقه القى بها بعيدا واخذ غيرها وكان من المستحيل ان يعيد عقد ربطة مرتين .. وكان يقف امام المرآة اكثر من ساعة ، يكون قد قضى بعدها نصف ساعة فى انتقاء ربطة ملائمة ، فاذا ما انتهى ، اقبل الخادم وحمل سلة الاربطة التى لم تعجبه ، ليذهب بها

بروميل واثنان من اصدقائه فى استقبال الامير والشمعدانات فى ايديهم



بروميل يلمع حذاءه بالشمبانيا

اما الشيء الذى كان يحبه فهو السهرات والطعام الجيد والشراب الجيد

● نهاية صداقة

وظل بروميل متربعا على عرش الاناقة ونجما لصالونات لندن ، وصديقا لولى العهد ولعشرات الدوقات واللوردات ،

وظل كذلك الفتى المفضل لدى عشرات من سيدات طبقة النبلاء والأشراف وفارس اكثر من مغامرة مع الكثيرات منهن.

إكان يزوره فى داره ويشاركه فى طعامه وشرابه ولى العهد ..

وكانت تذكرة الدعوة الاولى لكل حفلة من حفلات المجتمع الراقية ، هى تذكرة جورج بريان بروميل ملك «الداندى» والداندى هم الشبان المتأنقون فى لندن . والقاسم المشترك فى كل السهرات والمناسبات الراقية ..

ظل بروميل كذلك حتى دب بينه وبين ولى العهد خلاف تحول الى خصومة بسبب امراة

كان لولى العهد عشيقة هى مدام فيتز هربرت ، وكانت مغرورة الى حد ما .. مزهوة بصداقتها للامير

وحدث فى احدى الحفلات الساهرة ، ان جلس بروميل الى جوار مدام فيتز هربرت ، ويبدو انه افرط قليلا فى الشراب ، فاخذ يلقى بنكاته ذات اليمين وذات الشمال

وقد خص مدام فيتز هربرت بجزء كبير منها حتى اثار ضحك الحاضرين منها ، مما جعلها تنهض غاضبة ، ثم تروى ما حدث للامير ..

اوذهب الامير ليعاتب صديقه، متوقعا منه ان يعتذر عما حدث، فاذا ببروميل يجيبه بكل بساطة

ـ انك لا تتصور يا سمو الامير كم كانت مدام فيتز هربرت تبدو مضحكة تلك الليلة ..

وكان الخصام الذى ظل قائما .. حتى بعد ان سار ولى العهد، الملك جورج الرابع ملك انجلترا

والمدهش ان بروميل احتمل هذا الخصام بكل شجاعة ولم يحاول ان يطاطىء راسه ليحظى مرة ثانية بعطف الامير .. بل لعله اسرف فى الاستهتار بالامير بعض الاحيان

كان مقررا ان يزور ولى العهد احدى المؤسسات التاريخية فى لندن .. وتصادف ان مر بروميل امام باب هذه المؤسسة فى الوقت الذى وقفت فيه عربة الامير

وراى بروميل الحراس وقد رفعوا سيوفهم ، فاذا به يرفع قبعته بكل برود ردا على تحية الجنود ، هازا راسه فى ابتسام متجاهلا الامير

واستشاط ولى العهد غضبا ، وعاد الى مقعده فى العربة ، بعد ان هم بالنزول ، وامر السائق بالعودة الى القصر . وقد خشى - ان هو نزل - ان يدرك الناس ما حدث فيثير ذلك ضحكهم ..

وحدث مرة اخرى ان ربح بروميل وثلاثة من اصدقائه مبلغا بـ [illegible] على مائدة القمار ، فقرروا ان يصرفوه عن آخره فى اقامة حفلة راقصة تتحدث عنها لندن

وذاع نبا الحفلة فى كل مكان قبل موعدها واطلقت عليها الصحف « حفلة ملوك الأناقة والأزياء »

وابدى ولى العهد رغبته فى شهود هذه الحفلة ، فارسلت اليه فى الحال تذكرة دعوة ..

ونسى بروميل مابينه وبين الامير من خصام، ووقف مع اصدقائه الثلاثة ، ينتظرون سموه الملكى عند الباب ، وفى يد كل منهم شمعة كبيرة ، مبالغة فى الاحتفاء بالامير ..

ووصل ولى العهد فصافح مستقبليه واحدا واحدا ، وتحدث مع كل منهم فترة ، حتى وصل الى بروميل فنظر اليه دون ان يحييه ، وكانه لا يعرفه ..

ولم يطق بروميل صبرا .. وكان الامير قد وقف مع احد اصدقائه ويدعى لورد الفانلى واخذ يتحدث معه .. فاذا ببروميل يصيح بهذا الصديق :

ـ قل لى يا الفانلى ؟ .. من هذا الرجل الذى تتحدث معه ..

وسمع الامير السؤال ، ولكنه تجاهله حفظا لكرامته ..

ولقد جرت هذه الصراحة والجراة على بروميل كثيرا من المتاعب

ساله دوق بلفورد ذات مرة، وكان يتنزه فى حدائق سان جيمس، رايه فى معطف جديد كان يرتديه الدوق ، فاذا ببروميل يجيبه وهو ينظر الى المعطف :

ولكن ليس هذا معطفا ياسيدى الدوق : انه مجرد غطاء كبير !!

● بداية النهاية

ولعل هذه البداية التى انتهت مسرعة، هى اروع مغامرة غرامية فى حياة بروميل ..

كان بروميل يزور احد اصدقائه النبلاء لبضعة ايام .. وكان لهذا الصديق زوجة جميلة ..

ودخل بروميل ذات يوم على الصديق ليقول له :

ـ اننى آسف جدا .. ولكننى مضطر للرحيل ..

ودهش الصديق لهذا القرار المفاجىء ، والح فى معرفة السبب واجابه بروميل فى اضطراب :

ـ ليس هناك من سبب الا اننى .. احب زوجتك ..

وتمالك الصديق نفسه وقال :

ـ ولكن .. هل تبادلك هى هذا الحب ؟!

حاب بروميل وقد زاد اضطرابه :

ـ أعتقد ذلك ..

وصمت الصديق لحظة ثم قال:

ـ حسنا .. تستطيع ان تسافر بعربة البريد القادمة . .

.. ولكن بروميل لم يسافر بعربة البريد القادمة وانما سافر بعد ذلك بايام ، ولم يعد الى لندن .. سافر الى دوفر ومنها عبر البحر الى كاليه .. وفى كاليه استاجر شقة اقام فيها بضع سنوات .. ولم يتركها الا حين عين قنصلا لانجلترا فى مدينة « كاين » الفرنسية ..

ان قصة غرامه بزوجه هذا الصديق ، هى نهاية مغامراته .. فقد كان هذا الحب هو اقوى وآخر حب فى حياته ، وقد ولد كما يقول كابتن « جس » .. منتهيا ..

ولكانما كانت هذه المغامرة بداية النهاية لحياته اللاهية الزاهية ايضا .. فقد لقى بروميل الضيق المالى ، ووجد ان ثروته قد اوشكت على النفاد ، بعد ما انفقه على شقته الفخمة فى كاليه والمآدب التى اقامها بها .. فما كاد يعين فى مدينة « كاين » حتى وجد نفسه مضطرا للعيش بالمرتب الضئيل الذى تدره عليه وظيفته .. وكان ذلك مستحيلا .. فاثقلته الديون واضطر للاقتراض .. وكان صديقه الوحيد فى هذه المهنة هو مستر « ارمسترونج » احد تجار لندن وباريس

وقد كتب بروميل فى إحدى رسائله الى ارمسترونج هذا يقول :

« ياصديقى ارمسترونج .. ارسل لى سبعين فرنكا لأدفع لغسالة ملابسى ، ماتراكم على من ديون لها لانها ترفض ان تعطينى قميصا واحدا ، ولسوف تموت المسكينة من الجوع بسببى . . وانا لا املك شيئا ادفعه لطبيبى او خطاباتى » ..

وكانت الكارثة بعد ذلك بقليل عند ماعجز عن ان يدفع دينا كبيرا لاحد المرابين فحكم عليه بالسجن

ومرت الايام الاولى عليه فى السجن ، شاقة مرهقة ، لكنه لم يلبث ان اعتادها ، بعد ان وضعت له مرآة خاصة فى حجرته بالسجن .. واصبح بعد ذلك يقضى ثلاث ساعات امام المرآة يرتدى فيها ملابسه ، كانه ذاهب الى مرقص .. ولقد عطف عليه اصدقاؤه ، فكانوا يمدونه بزجاجات الكولونيا وكميات اللبن اللازمة لكى يغتسل ويحلق ذقنه ويتزين كما كان يفعل فى بيته .

ومرت مدة العقوبة ، وخرج بروميل من السجن وكان قد فقد وظيفته ، ولم يبق له الا دخل ضئيل .

وكان ايضا ، وهو الاهم ، قد جاوز الستين واعترته مظاهر الشيخوخة ، فبدا يهمل هندامه ويفقد عقله ايضا ..

وكان كل ما بقى لبروميل من الماضى بضع قطع من الاثاث البالى ، وبقية رثة من ملابس العهد الخالى ، وعقلا قد اختلط فيه الماضى بالحاضر وامتزجت فيه الخواطر بالاحاسيس .. وخادما مخلصا امينا لم يتخل عنه .

كان يجلس الى مكتبه المتهالك ويطلب من الخادم ان يحضر له رقاع الدعوة البيضاء ، ليكتب بيده الى اصدقائه النبلاء والاشراف والنبيلات ، بطاقات الدعوة لحفلات وهمية يدعوهم اليها وغالبيتها لتناول العشاء .

فيبدأ بكتابة بطاقة سمو ولى العهد ..

ثم بطاقة دوق بلفورد

ثم بطاقة دوقة ديفونشير ..

ثم بقية الدوقات واللوردات .

وكان نصف هؤلاء قد مات منذ زمن ، ولكن عقله المختل كان وفيا للذكريات ..

ويحمل الخادم الامين البطاقات ويمضى كانه ذاهب ليرسلها الى اصحابها . .

ويجلس بروميل فى المساء ، فى مكان المضيف ، وقد ارتدى ملابسه الفخمة العتيقة فيدخل الخادم معلنا :

صاحبة السمو دوقة ديفونشير !!

فينهض بروميل .. العجوز المرح .. من مكانه ليحيى الضيفة الجميلة .. بنفس الرشاقة التى كان يحيى بها منذ ٣٥ عاما ..

ويدخل الخادم مرة اخرى .. وثالثة ورابعة .. ثم يبدأ الطعام .. فيجلس بروميل فى صدر المائدة وقد اصطفت على جانبيه الاشباح تشاركه فى طعامه المتواضع . .

ولحظ بروميل ذات يوم ، ان الطعام لا يصل الى فمه .. وانما ينساب على ملابسه .. وعلى صدره .

ونهض المسكين مهرولا ، بخطى مرتعشة نحو غرفته واغلقها عليه واجهش بالبكاء .. وقد ادرك الحقيقة

ولم يخرج من غرفته الا محمولا الى المستشفى .. مستشفى الامراض العقلية وخرج من المستشفى ، محمولا مرة اخرى .. الى قبره .. فى ٣ مارس عام ١٨٤٠ .. وكان كل مشيعيه ، خادمه الأمين .. وارمسترونج التاجر الذى لم يكن من النبلاء .

صلاح ذهنى

مغرم بجمع المدافع والدبابات



تريستا ـ لمراسل « آخر ساعه » :

فى فجر يوم من صيف ١٩٤٦ هب سكان تريستا من نومهم مذعورين على صوت مرعب مثير وما ان خفوا الى نوافذهم حتى راعهم رؤية صف طويل من الدبابات الألمانية ، بقيادة ضباط وجنود من الألمان . فخيل اليهم انهم فى حلم .. او ان هتلر بعث من جديد ليكتسح بلادهم فى طريقه الى النمسا . وزاد فى عجبهم ان شاهدوا فى طليعة المصفحات رجلا اشبه بموسولينى !

هناك من يغرم بجمع طوابع البريد ، او التحف ، او الكتب مثلا . . اما « ديجو دى هنريكويز» الاستاذ فى علم الآثار فانه يهوى الى حد الجنون جمع المدافع والدبابات والاسلحة على مختلف صنوفها !

لم ييأس البروفسور دى هنريكويز من ان يطرق ابواب قواد الحلفاء ملحا فى ان يمنحوه من مخلفات الجيش الالمانى القطع الناقصة من مجموعته التى كرس لها حياته منذ ثلاثين عاما . مقنعا اياهم باهمية عمله من الوجهة التاريخية والانسانية .

واشفق احد هؤلاء القواد على هذا الرجل المكتنز كجذع شجرة عتيقة ، الساذج كطفل . فامر بان تقود فصيلة من جنود الالمان الاسرى ، تشكيلة متنوعة من الدبابات لايداعها بمتحف البروفسور دى هنريكويز القائم على تلال « ان فيتو » وحرص هذا الهاوى العجيب على مرافقتهم ، خشية ان تفقد الدبابات احدى قطعها اومساميرها وهى فى طريقها الى متحفه .

وقد عانى اهل تريستا الشيء الكثير من تصرفات مواطنهم المتهوس وبسبب هوايته الشاذة ولكنهم تعودوا ذلك

ويقنع دى هنريكويز كل من يحدثه بان الوسيلة الوحيدة لبث روح السلام، هى عرض مجموعات من الاسلحة على الجماهير لينفروا من فظاعتها وفتكها بالارواح .

وهذا الرجل الذى ينفق امواله وجهوده على هوايته المنقطعة النظير فى سبيل السلام يعانى الحرب فى بيته .. فانه دائم النزاع مع زوجه واولاده لكلفه بالاسلحة وتبديد امواله فى سبيل الحصول عليها ، ولما جره عليهم من الويلات . ذلك ان رجال الجستابو داخلهم الشك ـ اثناء الاحتلال الالمانى لتريستا ـ فى هذا الرجل الذى قل ان يشاهد بغير سلاح اوآلة مصورة يصور بها ثكناتهم ومعتقلاتهم وتحصيناتهم .

وفوجىء فى ١٢ سبتمبر ١٩٤٣ بثلة من النازيين اقتحموا متحفه ... وهالهم ما راوا فيه من مجموعات الذخائر والاسلحة والقنابل التى تكفى لنسف مدينة باسرها ، واخذوا يحققون معه للوقوف على مصدر هذه الاسلحة ولم تشفع له عندهم هوايته البريئة وفلسفته السلمية .. فزجوا به فى السجن، واستولوا على مجموعاته . الى ان ادركه قائد المانى حكيم برحمته ، فتوسط فى اطلاق سراحه ، ورد اليه ما لايبعث على الخطر من مجموعاته. ولنفس السبب تناوب اعتقاله ، الفاشيون ، واتباع تيتو ، والحلفاء ثمانى عشرة مرة .

.. واخيرا اقتنع مجلس بلدى تريستا بقيمة مشروع دى هنريكويز وسمو فكرته فوضع متحفه تحت اشرافه .

ويقول : انه اكتسب هوايته منذ كان فى السادسة من عمره حين اهدى اليه نموذج صغير لسفينة انجليزية قديمة واليوم ، بعد ان جاوز الاربعين يهدى اليه حطام المدرعة الايطاليه كافور . واقتنى مجموعاته النادرة من ميادين القتال بجميع القارات ، واسواق مخلفات الحرب ، ومما اهدى اليه.ولم يدخر وسعا فى استقدام هذه الاسلحة من اعماق البحار والمرتفعات والوهاد .

وبمتحفه طنان من الازياء العسكرية ويستخدم لحفظها كل عام مائتى اقة من النفتالين . ولاتزال الحكومة النمسوية تطالبه برد زى الامبراطور فرنتشسكو جوزيب العسكرى ، الذى استولى عليه بطريقة مجهوله من متحف فينا .

ويهز البروفسور دى هنريكويز راسه اسفا .. ثم يقول : لاينقص متحفى سوى القنبله الذرية !

وصية موسوليني !

روما — لمراسل « آخر ساعة » محمد الحسيني :

« تنشر اليوم لاول مرة الاعترافات التي افضى بها موسوليني الى صديقه القديم الصحفي ايفانوى فوساتي ، في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٥ اى قبل مقتله بشهر واحد ، والحرب اذ ذاك ماتزال قائمة ..

لم اخلق الفاشستية

كان لابد من أن يولد العباقرة وعلى جبينهم نجمة لامعة ، كثيرا ماقورنت بيوليوس قيصر ونابليون . انها لمقارنة تبعد عن جادة الصواب . لكل زمان رجاله والظروف تبحث عن الرجال ، وليس الرجال هم الذين يجرون وراء الظروف . وما في مقدور انسان أن يصبح أعظم من عصره

لم أخلق الفاشية .. بل لقد استنبطتها من عقل الايطاليين الباطن . وان كان ما اقول ليس حقا ، فلماذا تبعوني عشرين عاما؟!

فخ ستالين

من يدعى انني اخطات فعليه أن يثبت ما كان يجب عمله لو انه كان في مكاني . ما ترددت ابدا في التسليم باخطائي ، لاعتقادي باني لست منزها عن الخطأ

ما من ريب في انني اخطات في هذه الحرب .. ولكن خطئي اقل من الآخرين بكثير . لم يعر الالمان قط نصائحي اذنا صاغية . ولقد اساءوا . فان هتلر ، وهو الوحيد الصادق في تقديره لشخصي ، لم ياخذ بخطتي في أن يصبح البحر المتوسط ميدان القتال . فلو اننا استولينا على مالطة وجبل طارق لاصبحنا سادة البحر ، ولانضمت الينا اسبانيا وتركيا ومصر ، ولخضعت افريقيا لرقابتنا ولما فقدنا الحبشة .

لقد ظللت معارضا الهجوم على روسيا . ولكن هتلر تردى في فخ ستالين ادهى ساسة العالم وابرعهم جميعا .

كنت متأكدا من تدخل امريكا في الحرب .. وانتصار امريكا سيجعلها على راس العالم كله ، وسييسر لها انتزاع السيادة من حاكمتها القديمة .

وحين أوضحت ما أتوقعه لفون روبنتروب . تاجر البيرة المزهو ، لم يتورع عن مقاطعتي بقوله : ان الايطاليين اهل خيال ! وسكت مرغما .. فان اربعة اخماس كفاية الدبلوماسيين تعتمد على صوت المدافع !

واول اخطاء هتلر الجسيمة انه كان يشك في روسيا ، ورسخ في ذهنه الاعتقاد بانها سوف لا تتردد في طعنه من الخلف ان هو اقدم على فتح انجلترا . ولم يدرك ان بقاء انجلترا سالمة سيمهد لدخول امريكا في الحرب ، عقب هزيمة فرنسا والحقيقة الناصعة ان هتلر ظل حريصا على احترام انجلترا ، وما فكر يوما في اذلالها املا في ان تتعاون معه كحليفة في المستقبل لتنظيم اوربا .

وكانت شروط الصلح التى قدمت للانجليز ، بعد دنكرك ، مرضية الى حد انها تلبى مصالح انجلترا وترضى كبرياءها . كان هتلر صعب المراس ، واحيانا مفترسا .. ولكن ما اكثر ماكان يسترسل مع عواطفه ! وما خان « هيس » وما جن حين زعموا انه فر الى انجلترا .. انما بعث لاداء مهمة لها تأثير هستيرى في قوم ذوى اعصاب من جليد .

قالت لى احدى العارفات يوما بقصر البندقية : « اما أن تقود كل القوات حتى الالمانية منها فتنتصر .. واما أن تدع ازمة الامور لغيرك فتخسر ! »

وكان قيادنا بيد هتلر .

ولو كنت حقا مثل نيرون — كما شاء لبعض النقاد الاجانب أن يصورني — لاجبرت ماركوني ولو بتعذيبه على ان يفضى الى باسرار اختراعاته الجبارة ..

شعاع الموت

لو ان الساسة الانجليز شاهدوا التجارب التى اجراها امامى ماركوني لصعقوا . في طريق اوستيا (مصيف روما) اوقف ماركوني باشارة منه محركات السيارات والدراجات . وما من احد من سائقيها ادرك سر هذا التعطل الجماعى الفجائى في آلاته التى أصبحت رهن مشيئة المخترع العبقرى ان شاء اوقفها وان شاء سيرها ، وفي اودبتللو اشعل ماركوني باشارة اخرى طائرتين كانتا تحلقان في تجربة على ارتفاع يزيد على الفي متر

اكتشف ماركوني « شعاع الموت » واستوفى بحوثه ومعداته بحيث يمكن استخدامه بسهولة وبنفقات ضئيلة . وكان في الامكان الطواف حول العالم باسره في ايام معدودات . ووجدت مشروعاتي السياسية الواسعة ظهيرا لها في اختراعات ماركوني . ولكن هذا البحاثة اصبح في اعوامه الاخيرة متدينا تغلب عليه المشاعر الانسانية . خف الى البابا يلتمس مشورته في استعمال اختراعه حربيا ... فنصحه قداسته بالا يكشف لاحد على الاطلاق سر اختراعه المهلك . فجاءني ماركوني . وهو في غاية الانزعاج يسر الى بما كان بينه وبين البابا

وعبثا حاولت أن أزيد في اطمئنانه مؤكدا له انني سوف لا استخدم « شعاع الموت » الا عند الضرورة القصوى . فقد نظر الى العالم العبقرى نظرة عميقة مديدة ثم تركني من غير أن ينطق بكلمة واحدة . ولم أيأس منه ، بل ظللت أحاول اقناعه برايي رويدا رويدا ..

ومات ماركوني فجاة .. وربما من فرط همه وكمده وعذاب ضميره .

ومنذ وفاته ساورني شعور غامض بأن نجمي يوشك ان ينطفىء .

لست ديكتاتورا

لست متعسفا قاسيا كالدكتاتوريين .. ولكى اتوخى الدقة اقول انني لم اكن قط ديكتاتورا . اذ ان سلطتي ظلت تساير تماما ارادة الشعب الايطالى .

ما من احد من رجالي تجرأ على مجابهتي قائلا : « انى اتنحى عن منصبى اذ لا اشاركك في الراى ! » كانوا يضفون على صفات العبقرية ونعوت العظمة والبطولة مئات المرات كل يوم ، حتى ارفع الشخصيات . الم يصفني احد الباباوات بانى « مبعوث العناية الربانية » ؟!

الم يفد الى من جميع انحاء العالم ملوك وساسة وعلماء وفنانون ليؤكدوا لى انى اعظم ما تمخض عنه العصر من العظماء؟!

كنت أخشى عليهم الهوس اكثر من اغترارى بمديحهم وثنائهم

الحكم المزدوج

اخطأت اذ اقمت في ايطاليا حكما ثنائيا يجمع بين الفاشية والملكية . لم يكن بد من ذلك . فللثورة حقوقها ومطالبها . كنت أريد التوفيق بين كرامة الثورة الفاشستية وخدمة الملك . عقب فتح الحبشة داخل الحزب ومعظم الرأى العام الايطالى ، شعور بتوقع انقلاب حكومى . ولو انني وضعت تاج الامبراطورية على مفرقي بدلا من الملك لنادى بى الشعب الايطالى امبراطورا .

ولكني لم اود . فما دام الملوك اهلا لمراكزهم .. فهم جديرون بالاحترام . ولآل سافويا الحق في اقرار الشعب الايطالى بجميلهم .. فهم من صناع وحدته ونهضته . ومع ذلك اصرح ، والاسى ملء جوانبى ، بان الملكية كانت عش الدسائس الموجهة ضدى وضد نظامى . ما من شك في نبوغ الملك فكتور عمانويل الثالث .. وان كان متكبرا جامد الحس بخيلا حتى في الاعتراف بالجميل . وما كان بقادر على التحفظ في اظهار مقته وسخطه على كل نجاح أصيبه ، ولو كان فيه نصر له وللشعب الايطالى

انا اشتراكى !

اصبت بنكبتين : قرحة في المعدة لو نزلت بثور لأهلكته .. وموت أخى أرنالدو . كان ارنالدو ايطاليا نقيا ذكيا وادعا زاهدا . وكان صلة بينى وبين الشعب . وكل ما كان ينقله الى عن احوال الشعب ومتاعبه ورضاه ، صحيح دقيق لا يشوبه زيف أو مجاملة . كما كان خير نصوح لى فيما اعمل وبعد وفاته زاد شكى فيمن حولى . ما تزال تتحكم في الجنس البشرى غرائز البهائم . والانانية شريعة فوق الشرائع . ومن ندعوهم ممتازين من الرجال انما اختصوا بجانب واحد متواضع من جوانب الحياة المتعددة وعاشوا حياتهم غفلا من بقيتها .

لقد تلمست في العامة خير الفضائل الاجتماعية . الاغنياء اشد الناس تذمرا وانتقادا .. لان تهالكهم على لذات الحياة وخمود اذهانهم . ومن يقع في شرك اللذات المادية يصبح كما مهملا في المجتمع والعامل الذى ينهض بواجبه الاجتماعى ولا رجاء له سوى ضمان كسرة من الخبز ونصيب من الصحة لاولاده .. انما يكرر كل يوم عملا من اعمال البطولة . من اجل هذا كنت ومازلت اشتراكيا . واتهامى بخروجى على الاشتراكية لا اساس له من الصحة . فالعبرة في تقدير مسلكى بالجوهر لا بالشكليات العرضية .

ان تطور المجتمعات كذب كثيرا من تنبؤات ماركس ، وما كانت ملاحظاته كلاما مقدسا يؤخذ كله او يهمل كله . لقد كفلت للعمال الايطاليين مالم يحلم به اخوانهم في ارقى الامم من العدالة الاجتماعية

نزعت الحريات . اجل ! استللت هذا السم الزعاف الذى تجرعه الشعوب المسكينة بغباء وحماسة .



تمثال فى كل ميدان

ما اكثر الذين يقولون : لو لم اقدم على هـذه الحرب اللعينة لاقيم لى تمثـال فى كل ميـدان بايطـاليا . يحلم كل سياسى بالتمـاثيل .. ولـكن الا يدرك هؤلاء ان السياسى اذا اعلن حربا فمعنى ذلك ان شعبه لا يمكنه العيش فى سلام . يرغب الجميع فى الاكل بلا عمـل ، والعيش بلا مرض ، والسعادة بلا تضحية . وهذا ماتاباه الطبيعة . فان العود الرقيق من العشب يشق قشرة الارض والصخر احيـانا ليحظى بالشمس .

لم اعدم رجالى

وقالوا : اننى منتقم محب للدماء .. لاننى اعدمت رجـالى واعوانى فى فيرونا .

هذا افك وبهتان . انى لادفع هـذه التهمة الشنيعة بـكل جوارحى .

لم اكن رئيس الجمهورية الفاشستية الحقيقى ... بل كان السفير الالمـانى «راهن» ولو شاءت المقادير وانتصر هتلر فى الحرب لكانت ايطـاليا كذلك من الخاسرين . فلا مخرج لنا ولا محيـد . نحن امام الالمان خونة ... وامام الحلفاء اعداء القوا السلاح بلا قيـد ولا شرط ، وقد خبا القـدر لايطاليا قسـوته المريرة .

الغارات الجوية

ما كان احد يظن ان الحـرب ستجعل المدنيين العزل من السلاح هدفا لها ، وتدع المحاربين جانبا.

أكنا نتصرف على هذا الوجه لو كنا فى مكان الحلفاء ؟ !

انى لاثق فى نفسى ولاثق حليفى الذى يقوم بغـاراته على لندن ، ويعانى فى الوقت نفسـه غارات الانجليز .

برلين ..

وغالب الراي ان الحلفاء قد وطدوا عزمهم على تحطيم المانيا.

وهذا ما يثير اقصى دهشتى . ترى لو انهم دمروا المانيا فمن ذا الذى يصد اكتساح روسيا لاوربا ؟ !

لا يوجد ثمة جيش على وجه البسيطة يمكنه منـازلة القوات الروسية سوى الجيش الالمانى

فلو ان روسيا سبقت الحلفاء فى الدخـول الى برلين ، فمن يحول دون استيلائهم على اوربا الوسطى ؟ اهى معاهدات الصلح؟ ام الاسلحة السرية ؟

انما يملى الاقوى معـاهدات الصلح . ولن يمنع سر اسرار الآخرين .

واليابان ..

ولو ارتكب نفس الخطا فى اليابان ، لاستعرض قائد بلشفى الشعب الصينى باسره . فماذا تعمل الهند ؟

وماموقف سائر الممتلكات البريطانية ؟ وما مصير العالم باسره ؟

الا يلحظ الانجليز والامريكيون هذا الخطر الهائل ؟

اتراهم يستولون على قيـادة الجيش الروسى ، ام انهم يملكون قم ثورة يميد لها الكرملين ،ام تراهم اصبحوا متصوفين زاهدين فى الدنيا ؟!

اقولها كلمة : ان وجود الخونة فى الامم البورجوازية ايسر من الامم التالية

لا اخشى الموت

لااخدع نفسى فى مالى ومصيرى. انهم لن يحاكمونى .. اذ يعلمون انى سانقلب من الدفاع الى الاتهام. فمن المحتمل ان يقتلونى ثم يشيعوا فى النـاس اننى انتحرت بدافع من وخز الضمير .

لا اخشى الموت .

فما عاش من خشى الموت.. ولقد عشت.. وعشت طويلا.

وما الحياة الانقلة بين مرحلتى الخلود : الماضى والمستقبل .

كفيت الجميع حين كان نجمى وضاء.. اما اليوم ونجمى آخذ فى الزوال فماعاد يكفينى احد.»

مشاكل ٤٠٠٠٠ أعمى فى مصر!

قلوبهم من صخر ؛ هــؤلاء الذين وضعت الاقدار في ايديهم ... رعـاية العميــــان !

كل احوال العميان والظروف المحيطة بهم تصرخ فى طلب رعايتهم وحمايتهم. ولا احد يتحــرك .

والحوادث التى تقع لهم .. حوادث الانتحار والموت فى الطريق العام تحت العجلات تسطر بالدم قصصا اليمة بشعة لحياة العميان فى مصر ... ولا احد يتحــــرك .

والجــوع .. والعــرى . والمرض والبطاله تفتك بهم واحدا بعد واحـــد ولا احد يتحرك .

لا احد من ذوى القلوب المنحوتة من صخر فعل من اجلهم شيئا او حتى كلف نفســـه مجرد التحقيــق فى احدى شكاياتهم ...

وفى مصر أكثر من ٤٠ الف اعمى .. كل منهم يبحث عن بصيص من النــــور ليعيش !

العصى البيضــاء

وما أعجب ما يلاقيه الضرير فى مصر ...

كل التجارب التى أثبتها علماء الدنيا ، تقول أن الاعمى ـ بذكائه الخـارق للعادة ـ يستطيـع ان يقـوم على الاقل بمـــائتى عمل مختلف .

ومع هـــذا فليس للأعمى فى مصر سوى عمل واحد ..... التسول !

كتب واحد منهم يقول :

كأنمـا لا يكفينــا ذل الفقر والعــوز . حــتى نصدم فى كل يوم بمذلة النفس .... يخرج الواحد منـا الى الطريق العام ، ويضطر للوقوف حتى يراه أحد المبصرين ليقـــوده الى الرصيف المقابل .

ومن هنا نشعر بالعجز ... وبالذلة والانكسار . ثم .. ربما لايراه أحــد المبصرين ، وعندئذ يضطر الى اجتياز الطريق وحده

وفجاة .. يروع الرجل الذى لا يرى سوى الظلام باجراس التـــرام وابواق السيارات وصيحات المارة تدوى فى اذنيه

ويصبح الاعمى وسط هذا كله ...

ومع ذلك .. يضن المسئولون عليه بعصا بيضاء لا تساوى اكثر من خمسة قروش ؛ وبادر الى ســــائقى الترام والسيارات امر لا يكلف سوى جرة قلم! باحترام ذوى العصى البيضاء

معاهد للتسول !

وصحيــح ان الدولة افتتحت للمكفوفين معاهد ... يتعلمون فيها القراءة والكتـابة ، وبعض الصناعات اليدوية ..

وفى مصر ستة معاهد من هذا النوع يخرج منهـا فى كل عام اكثر من مائتين .. يخرجون الى قارعة الطريق .. ليتسولوا !!

ولن يجد الاعمى سوى التسول عندما يرى أن مصنـــع النور ـ المصنع الوحيد للعميان فى الدولة كلها ـ لايتسع له ولا لامثاله من خريجى معاهد النور !

ويقول « هــارولد بالم .. ـ الخبير الذى أتت به الدولة من انجلترا ليدرس حالة العميان فى مصر ـ ان كل بلاد العالم تؤهل الاعمى لكى يصبح رجلا مستقلا لا يعيش عالة على غيره .

وأنه ليس فى الدنيا كلها عمل لايستطيع الاعمى أن يؤديه بمهارة فائقة .

والعميــان فى انجلترا تعهد اليهـــــم المصانع بادق الاعمال واكثرها حساسية .

ثلاثة ماتوا ..

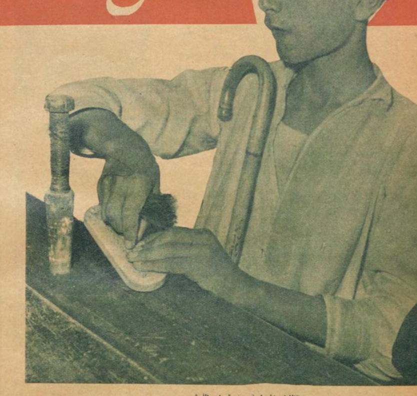
.. وثمة شىء آخر لايمكن ان يحدث الا فى مصر .. طلب لعميان الذين ترعاهـــم الجمعية المصرية فى الزيتون ، أن تسهل لهم الدولة العمــل فى مصنـــع النور .

وكتب أحدهم يقول: ان خمسة قروش ـ أو حــتى عشرة ـ فى اليــوم لا يمكن أن يعيش عليهـا انسان فى هذه الايام .

وكتب آخر : بالامس ذهبت زوجتى الى المحكمة الشرعيــة تطلب الطلاق .. لانهـا تموت معى جوعا . وحكم لهـا القاضى بالطلاق !

ثم راح كل منهم يرسل بشكواه .. ولا احد يتحرك . ومضت ايام .. وعلم المسؤولون ان احدهم القى بنفسه تحت قطار الزيتون .. ومات ثم مضت ايام ..

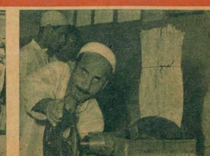
وعلم المسؤولون ايضا ان واحدا آخر قلف بنفسه من النافلة .. ومات اما الثالث .. فقد اختفى عن الظهور مدة ، ثم وجده زملاؤه ميتا فى بيته !



الانامل الحساسة .. تصنع الفرش



طريقة بريل للقراءة ..



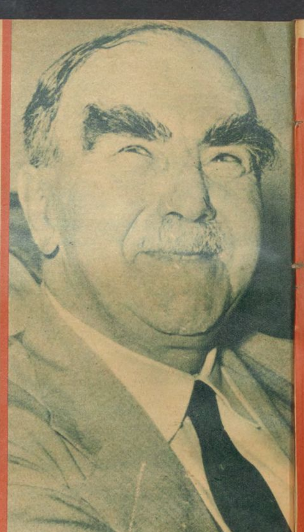
صناعة القشات فى مصنع الزيتون



عشرات من الباحثين عن النور ..



صناعة السلال .. هى الأخرى من اختصاص العميان



هارولد بالم ، خبير العميان .. نور من لندن !

كل هذا .. ولا أحد يتحرك .

ثم حدث الشىء الذى لايحدث الا فى مصر ...

خرج العميان فى مظاهرة الى بيت رئيس الوزراء ، وعند بيت النحاس حاصرهم رجال البوليس وانهالوا عليهم بالعصى الغليظة .

وكانت تجربة دامية للذين يعيشون فى الظلام !

العميان المعارضون !

وعلى الرغم من بشاعة هذا الحادث ..سكت رئيس الوزراء وسكت وزير الشئون .. ولم يتحرك احدهما ليفتح مصنع النور . للباحثين عن النور .

ثم عرف السر .. الرهيب !!

قيل للعميان : ما كان يجب ان تقوموا بالمظاهرة ، فقد اعتبرتكم الحكومة معارضين .

. وكان كل دليلهم على أن عميان الجمعية المصرية فى الزيتون معارضون ، هو أن جمعيتهم كان يرأسها المرحوم النقراشى باشا ويرأسها الان ابراهيم عبدالهادى باشا !

الخبير يسال

.. وجاء الخبير الانجليزى – هارولد بالم – ليبحث حالة العميان فى مصر ..

أرسلته هيئة الامم ، بعد أن بعثت مصر تقول : أنها تنشىء الان مؤسسة للعميان سوف تكلفها أربعين الف جنيه .

وقال الخبير للمسئولين : ان فى انجلترا – مثلا – جمعيات تنحصر مهمتها فى رعاية العميان والترفيه عنهم .. وتختص كل جمعية منها بمنطقة معينة ، يتيسر لهم فيها الذهاب الى السينما .. ومزاولة الرياضة .

فهل تنوى مصر ان تسير جديا على هذا النظام ؟

وقال الخبير : ان الحكومة الانجليزية تدفع للأعمى اعانة شهرية لا تنقطع .. حتى ولو حصل على عمل يتقاضى منه مائة جنيه فى الشهر . فهل تنوى مصر ان تفعل مثل هذا حقا ؟

وقال الخبير : ان فى انجلترا ١٢٠٠ موظف لا هم لهم الا البحث عن عمل للمكفوفين

وعاد يسال : هل تنوى مصر ان تولى لمكفوفيها مثل هذه الرعاية ؟

وبعد ....

ان كل ما نريده ، أن تكون الدولة جادة فعلا فى مشروعها الضخم لرعاية العميان .

وأن تجد الرحمة سبيلا الى القلوب المنحوته من صخر ! ..



.. امام المقص ، انه يستطيع ان يقوم باى عمل


اتعبه التصحيح .. فنام

تحقيق صحفي في لجان تصحيح الامتحانات

حقيقة واحدة شهدتها لجان الامتحانات – كل الامتحانات – في مصر هذا العام في الجامعة ..

وفي المدارس الثانوية ..

وفي رياض الاطفال ..

وشهدتها لجان امتحان الطالبات كما شهدتها لجان الطلبة ..

اما هذه الحقيقة فهي : الامتحانات لم تعد سوى شبح مخيف رهيب .. يرى الطالب ان يتغلب عليه بكل الطرق .. مهما كانت هذه الطرق !

الاحتراق .. من اجل الامتحان

.. ولقد شهدت لجان الامتحانات في هذا العام عجبا .

بعض الطلبة – الاقلية – اجهدوا اعصابهم في استذكار الدروس الى درجة الاحتراق .. ثم جاءوا الى اللجان

وكان كل همّ هؤلاء ان يتغلبوا على الشبح .. ومنهم من استطاع فعلا أن يكتب ما أجهد اعصابه في حفظه .. ومنهم من انسته الرهبة كل شيء وليس ثمة فرق بين الاثنين .. فان الذي استطاع ان يكتب شيئا ، سلم ورقة الاجابة .. وخرج ، خرج لينسى كل ما اجبر عقله على حفظه ..

حوادث واقعة !

وشهدت لجان الامتحانات مئات من حوادث «الغش» أو محاولات «الغش» ..

وكان هناك أكثر من طريقة . عجيبة ! ..

وقد بلغ ببعض الطلبة حرصهم على النجاح ، ان هددوا بالقتل .

قتل الاساتذة المراقبين الذين يضبطون هذه الحوادث ..

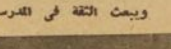
وتجاوز التهديد – في مرات عديدة – ابعد من حدوده .. فوقعت حوادث :

– قام طالب في الحقوق يحاول خنق استاذه المراقب وسط لجنة الامتحانات .. وامام جميع الطلبة .

– واعتدى عدد من الطلبة بالضرب بالمقاعد على استاذ للغة الفرنسية حاول منعهم من الغش .

ثم بلغت الرغبة في « النجاح » حدا خطيرا .. فقد ضبط احد موظفي كلية

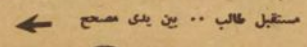

الالقاء .. يقضي على الغش



ويبعث الثقة في المدرسين



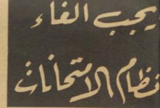
تفكير .. قبل الاجابة على السؤال

الامتحان لا يدل على قوة الطالب


مستقبل طالب .. بين يدي مصحح ←



الكونترول .. او المراجعة الاخيرة



الحقوق وهو يحاول استبدال الورقه اجابة .. بورقة اخرى !

وهكذا .. اصبحت الامتحانات ، بعد ان وصلت الى هذا الحد ، اخطر مرحلة يمر بهــا الطالب فى مصر ، حتى اعلن وزير المعارف انه سيلغيها ..

وبدا الوزير - فعلا - يدرس الآن موضوع الغاء الامتحانات

معنى ورقة الاجابة !

وبعد .. ماذا بعد كل ذلك ؟

ماذا يعتقد هؤلاء المدرسون والمدرسـات الذين يحرقون - هم ايضا - اعصابهم الآن فى تصحيح اوراق اجــابة هذه الامتحانات ؟!

الورقة التى يمسك بها احدهم ليقراها ويقـدر لها الدرجة .. هل يؤمن - حقيقة - انها تعبر تمام التعبير عن مقدرة الطالب ومعلوماته ؟ ..

ودخلت « آخر ساعة » احدى لجان التصحيح .. وبدات تستمع الى آراء هؤلاء الذين يقررون مصير كل طالب..

التكاليف .. وبراعة المدرسين

تقـول السيدة اولجا ناشد المدرسة بالسنيـــة الثانوية :

« ان الغــاء الامتحانات يبعث الثقـة فى المدرسين .. ويوفر كل هذه الجهـود التى تبذل فى الامتحانات .. ثم ان الالغاء نفسه امتحان آخر .. لبراعة المدرس فى الاشراف على استعــداد الطلبة ، ومدى اخلاصه فى شرح دروسه .

ان الطالب المصرى لن ينصت الى شرح المدرس الا اذا الغيت الامتحانات .. وراى انه يدرس لنفسه فقط .. ولمستقبله هو فقط ، لا لمجرد الامتحان فى نهاية العام .

وتضحك المدرسة ثم تستطرد: وليوفروا ايضا كل هذه الاموال التى تنفق .. والمكافآت التى تدفع .

لا فرق بين الذكاء والغباء

ويقول الاستاذ محمود سليمان صبرة المراقب المساعد لمنطقة الفيوم التعليمية: لا يمكن ان اصدق ان الامتحانات فى مصر تدل على قوة الطالب .. ومدى استعداده

وانا اعرف الف مثل ومثل ، على طلبة فى منتهى الذكاء رسبوا فى نهاية العام وطلبة عقولهم من خشب .. نجحـــوا وتخرجوا .

لماذا لا يعطى المدرس سلطة الحكم فى نهاية العام على الطلبة .. هذا لديه من الاستعداد ما يكفل له الانتقال الى فرقة اعلى ، وهذا يجب ان يبقى حيث هو ، وهكذا . وانا لا أرى مانعا من ان يكون هناك امتحان عام كل سنتين .. على ان يكون نظام الالغاء مجرد تجربة .. تعمم اذا نجحت .

القضاء على الغش

وراحت الآنسة جاكلين جوبان مدرسة اللغة الفرنسـيـة فى مدرسة المنصورة الثانوية تفكر كثيرا قبل الاجابة على سـؤال « آخر ساعـة » : ما رايك فى الغاء الامتحانات ؟

وقالت جاكلين فى اختصار :

● الغاء الامتحانات يقضى على الغش .

● ويرغم الطلبة على الاستماع للمدرس فى الفصل وضـحكت المدرسة الفرنسية وهى تقول : اما الآن .. فان خمسـة عشر يوما فقط كفيلة بان تجعـل الطالب ينجح .. ولكنه ينسى كل شىء بمجرد تسليم ورقـة الاجابة !

شخصية المدرس .. والمدرسة

ويعتقد الاســتاذ عاطف البرقوقى ، ناظر شبرا الثانوية ، ان الغاء الامتحان يقوى من شخصية المدرسة .. فالمشاهد الآن ان الطالب لا يشعر مطلقــا باى سيطرة عليه .. فى حين ان البلاد الاخرى تجعل للمدرسة الراى الاول والاخير فى تقرير مستقبل الطالب ..

ولن تقوى شخصية المدرس امام طلبته الا اذا الغيت الامتحـــانات .. ويعرف الطالب ان شيئا لن ينقله الى الســنة التالية .. الا مواظبته ، وهضمـــه للدروس التى تلقى امامه .

المؤثرات الخارجية !

وثمة واحد من المدرسين .. كان جريئا .. وواجه الواقـع بصراحة .

قال الاستاذ محمد الشناوى المدرس بمعهد التربية للمعلمات: ان الفكرة فى حد ذاتها سليمة. اذا اقترنت بالضمانات التى تكفل سلامة الاجراءات التى تتخذمن جانب المدرسين .. حتى لا يقع المدرس تحت اى مؤثر خارجى!

وما اكثر المؤثرات الخارجية التى تسيطر على بعض المدرسين فى مصر !

ركن المصححات .. هن ايضا يردن الغاء الامتحانات





حمام سباحة تكاليفه عشرة جنيهات

الاشتراك ثلاثة قروش فى الشهر

اول حوض شعبى للسباحة .. فى جزيرة بدران

ملابس المستحمين

فى شارع جزيرة بدران بشبرا انشىء أول حوض شعبى للسباحة فى القاهرة ، ولعل هذه البقعة هى أسعد أحياء المدينة، على الرغم مما يحيط بها من منازل تشبه الاطلال .. فان ابناء الحى يفدون اليها فى مرح ولهو وضحكات تملأ الجو سعادة وبشرا ..

وقد نشأت فكرة تأسيس هذا الحوض ، حينما كانت السيدة «زاهية مرزوق» سكرتيرة اتحاد رعاية الطفولة تزور الحى، فوجدت طفلين يعبثان بحنفية الحريق ، حتى اذا تدفق منها الماء ، وقفا يستحمان تحت سيله مسرورين ، فتراءى لها ان تؤسس ساحة شعبية لاطفال الحى بها حمام للسباحة ... ولكنها علمت ان فى هذه الناحية مؤسسة مغلقة الابواب ، فأعادت فتحها من جديد والحقت بها حوضا للسباحة لم يكلفها الا عشرة جنيهات .. وهو حمام بسيط فطرى ، غير انه يعنى الكثير بالنسبة لمائة طفل اصبحوا يجدون مكانا سعيدا يقتلون فيه فراغهم ، بدلا من التسكع فى الشوارع والطرقات ..

وانتشر خبر انشاء الحمام بين اطفال الحى فاقبلوا عليه فى لهفة .. وازداد عددهم يوما بعد يوم .. كانت افواجهم تتزاحم فى صف طويل ليتمكن كل منهم من دفع ثلاثة قروش فقط هى قيمة الاشتراك الشهرى لكل طفل .

والجمل ما هناك ، أن الحمام جمع بين اطفال مدرسة الحى وصبيان العمال الذين يسعون اليه فى فترة الراحة والاستجمام .. وكذلك الاطفال الذين لا عمل لهم غير التشرد والتسكع ويدخل هؤلاء جميعا بأزيائهم المتباينة .. البنطلون .. والجلباب .. وبذلة عمال المصانع ..

وعند دخولهم يخلعون ملابسهم ويرتدون ملابس الاستحمام التى توزع عليهم . ثم يغسلون اقدامهم ويقفزون الى مياه الحوض صائحين فى طرب ، ثم يأخذون فى المعابثة والمشاكسة حينا ، ويتبارون فى السباحة حينا .. حتى يضج الحى بأصواتهم .. وبعد الخروج من الحمام توزع عليهم مراقبة الساحة قطع « السندوتش »

وتقول السيدة زاهية مرزوق انها عندما تشعر بضيق ، تأتى الى حوض السباحة الشعبى لتنفس عن نفسها برؤية هؤلاء الاطفال ، وهم يلعبون ويمرحون ويملأون الجو بصياحهم ، وقد خلعوا عن نفوسهم الصغيرة متاعب الحياة

والى جانب هذه الصورة الانسانية الجميلة ، ترى على باب المؤسسة عددا من الاطفال ممن لم يسعدهم الحظ بالاشتراك مع زملائهم .

ويقف هؤلاء الاطفال بثيابهم الرثة الممزقة واقدامهم الموحلة، وعيونهم تنظر فى حسرة الى الحمام وقد ضاق بمن فيه ..

والعجيب ان كل ما يلزم لانتزاع الاسى من عيون هؤلاء الصغار وادخال السرور على نفوسهم ، هو عشرة جنيهات فقط يبنى بها حمام سباحة ، على غرار حمام جزيرة بدران. ولو ان مثل هذا المشروع البسيط عمم فى احياء القاهرة الوطنية لاستطاعت الساحات الشعبية ان تضم جميع الاطفال الذين شردتهم ظروف قاسية وطواهم طوفان المدينة الصاخبة ، ولامكن للرياضة ان تشغلهم عن السير فى ركاب الجريمة ، او الوقوع فى شرك رجال العصابات ..



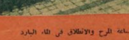


الفرجه من فوق الاسوار

اطفال الحى .. طابور امام المشرفة على الحمام







ساعة المرح والانطلاق فى الماء البارد

طابور على حافة الحمام .. الشعبى



فى عرض السيارات الانيقة بالاسكندرية .. زيزى نيازى فى سيارة باكار



مازال نشاط المجتمع موزعا بين القاهرة والاسكندرية .. – حتى الآن على الاقل – لان الحركة لن تبدا فى المصايف الاخرى الا بعد رمضان .

ولقد كان اهم ما شهدته الاسكندرية فى هذا الاسبوع .. رفعه النحاس باشا وهو يطفىء ٧٣ شمعة فى كعكة عيد ميلاده .. السعيد .

وتلقى رفعته عددا كبيرا من الهدايا، وكان يتسلم الهدية من مقدمها ثم يصافحه ، ويقول : متشكرين .. بكره نجيب لك حاجة من اوروبا ..

اناقة السيارات ..
وصاحبات السيارات

وشهدت الاسكندرية فى هذا الاسبوع اول سهرة كبيرة ناجحة فى الموسم الجديد .. واقيمت السهرة فى الهواء الطلق فى نادى سموحة .

وقد دعت الى السهرة جمعية «**لاميرميت**» – واحدة من اكبر الجمعيات الخيرية فى العاصمة الثانية – وكان ضيف الشرف فيها ، سمو **الامير سعيد طوسون**

وقد بلغ الازدحام درجة شديدة ، فوقف **على امين يحيى باشا** على احدى الموائد ، ووقفت النبيلتان **الفيا ونيفين** عباس حليم على مقعدين .

وبدات السهرة الكبيرة باستعراض لاناقة السيارات .. وصاحبات السيارات ، ثم بدا المدعوون يرقصون الى ما بعد مدفع « الرفع » . .

وقد فازت بجائزة «الانسجام» الآنسة **نازلي شاهين** كريمة الوجيه شريف شاهين ..

ونازلى وجه جديد فى المجتمع، لم تتعد التاسعة عشرة من عمرها .

وكانت ترتدى ثوبا من الاورجاندى فى لون شعرها البلوند .. وقامت بالاستعراض فى سيارة مكشوفة صفراء .

وفازت **مدام زغيب** بجائزة « الامتياز » . . وكانت ترتدى ثوبا ابيض ناصعا ، وقبعة بيضاء كبيرة ، وتركب سيارة خضراء مكشوفة .

اما جائزة « الفخامة » فقد فازت بها السيدة **زيزى نيازى** ، وكانت هى الاخرى ترتدى ثوبا ابيض ، وتربط شعرها بعقود الفل والياسمين . . وركبت سيارة « كريم » مكشوفة .

وكان على راس لجنة التحكيم، السيدة **قرينة على امين يحيى باشا** .. وقد لفتت الانظار بعقد ثمين من الماس يبرق على ثوب



حرم على باشا يحيى
فى عرض السيارات الانيقة

زيزى نيازى تتقبل زهورا من طفلة سودانيه هى خادم حرم على يحيى باشا .



كريم باشا ثابت يتحدث الى مدام باتى رئيسة جمعيه اطعام الفقراء



المرور اثناء العرض .. فى الطريق الطويل امام المتفرجين

المتباريات قبل العرض .. وفى السيارة مدام زغيب





الفيل .. فى قبضة سمير عبد الله



هذه احدى مغامرات النجم **سمير عبد الله** التى يزخر بها فيلم « **القافلة تسير** » الذى يظهر منابع النيل ويصور أروع مغامرات فى مجاهل افريقيا ، والذى يشترك معه فى تمثيله كل من **شادية وماجدة ومحمود المليجى** . وهو من اخراج الاستاذ **ابراهيم لاما** . وسيبدأ عرضه قريبا جدا بسينما الكورسال وسينما لوكس بالقاهرة فى وقت واحد .

واحتفلت مصر بذكرى محمد على وأناب جلالة الملك صاحب المجد النبيل سليمان داوود لحضور الاحتفال بهذه الذكرى فى الاسكندرية .. ودخل نائب جلالة الملك ليجد رئيس الوزراء والوزراء والكبراء صفا ينحنى اجلالا لنيالته ..

الحرير الاصفر الذى كانت ترتديه .

افطار . . .

من اجل عيد الزواج

. . وفى القصر الكبير الذى يسكنه **فؤاد سراج الدين باشا** فى جاردن سيتى ، اقيم فى هذا الاسبوع احتفال هائل ، بالعيد الاول لزواج السيدة بهية عزت والوجيه زكى سراج الدين .

وكان سراج الدين باشا قد صمم على ان يقام الاحتفال قبل سفره الى الخارج .. فوجه هو الدعوة الى حفلة « افطار » فخمة

واجتمع حول المائدة فى انتظار « المدفع » **الامير اسماعيل داود ، والنبيل عباس حليم ، وطاهر باشا ، والنبيلة عائشة حسن ، والنبيل اسماعيل حسن ، وسمير ذو الفقار بك ، والسيدة قرينته .**

وكان هؤلاء يمثلون اسرة العروس ..

اما المدعوون من اسرة العريس فكانوا كل افراد اسر سراج الدين والبدراوى وابو الفتوح . .

وقد ارتدت **العروس** ثوبا انيقا لبعد الظهر من الساتان الابيض . . ووضعت فى جانب من شعرها بعض الزهور البيضاء النادرة .

وارتدت السيدة **نادية البدراوى** ، افخم ثوب فى حفلة « الافطار » . . . وكان من الاورجاندى الاسود .

مشكلة على الشاطىء

. . وشهد شاطىء سيدى بشر - رقم ٢ - هذا الاسبوع مشكلة عجيبة ، سرعان ما انتقلت انباؤها لتصبح حديث الناس فى القاهرة .

كانت السيدة **قرينة المرحوم محمد على زكى بك** - المستشار الملكى سابقا - تستأجر « كابينة » على الشاطىء الارستقراطى منذ عدة سنوات .

وفرشت السيدة « الكابينة » بأفخر الاثاث . . وكانت تغلقها على مافيها طوال فترة الشتاء . .

وقبل بداية هذا الصيف أرسلت السيدة شيكا بقيمة الايجار الى بلدية الاسكندرية .

وفى بداية الاسبوع الماضى - وبعد شهرين من ارسال الشيك - أعادته اليها البلدية ، ومعه ورقة صغيرة تبلغها فيها ان الكابينة قد اعطيت لمستأجر آخر . .

وأرسلت السيدة شخصا ليرى ماحدث « للكابينة » ..

واتضح ان السيدة **عزيزة الجزار** - شقيقة حرم رفعة النحاس باشا - هى التى استولت عليها ..

وارسلت السيدة سائقها ليحضر الاثاث من (الكابينة) ولكنه فوجىء بمن قال له : ان الباب فتح بالقوة ، وان السيدة عزيزة الجزار ألقت على البلاج بالاثاث الذى لا تحتاج اليه .. وابقت بعض الاشياء التى وجدت انها تليق بها !..

وقالت السيدة عزيزة الجزار انها تنوى شراء الاثاث الذى استعملته ..

وفى نفس اليوم اقامت السيدة قرينة نجل زكى بك دعوى على شقيقة حرم رفعة رئيس الوزراء ..

اضواء على المجتمع

● يغادر السفير التركى والسيدة قرينته امينة طوغاى هانم افندى الاسكندرية الى تركيا ثم الى اوربا . وقالت امينة هانم : ان اسبانيا ابدع بلد فى اوربا ، وان قرينة الجنرال فرانكو هى ابدع سيدة فى اسبانيا

● تسافر الملكة جيرالدين ملكة البانيا فى رحلة جبلية الى لبنان او سويسرا . . . وهذه هى المرة الثانية التى تغادر فيها مصر منذ اقامتها فى الاسكندرية اما الملك زوغو فانه لم يغادر مصر منذ استقر فيها ، واشترى قطعة ارض فى الاسكندرية بمبلغ ثمانين الف جنيه واقام لنفسه عليها قصرا ضخما .

● طار محمد طاهر باشا الى سويسرا . . . وكان يحمل معه رسالة من النبيلة عائشة حسن الى ابنها الذى يعمل مهندسا فى شركة سويسرية

● شوهد عبد الحميد الوكيل بك وقرينته فى الاسكندرية . وينوى عبد الحميد الوكيل بك ان يدخل بجواده « بلابل » فى السباق العالمى

والطريف انه بدأ هوايه خيول السباق منذ ست سنوات واصبح يملك ٣٢ جوادا

● احتفل فرغلى باشا بمرور اسبوع على ولادة حفيدته « شهدان » من كريمته « ميرفت » . وقد قدم فرغلى باشا لكريمته شيكا بمبلغ ضخم ، وقالت السيدة قرينته : انه يكفى لان يكون راس مال لها .

● الف الوجيه علاء الدين مختار - نجل الاميرة نعمت الله مختار - فريقا جديدا للبولو لمنافسة فريق وحيد يسرى باشا .

ويتمرن فريق الوجيه علاء فى القاهرة .. اما وحيد يسرى باشا ، فقد اصطحب فريقه كله ، ليقيم فى ضيافته فى قصره الضخم فى الراس البيضاء بالاسكندرية

● احتفل حسين سرى باشا والسيدة قرينته بعيد ميلاد ابنتهما السيدة نينى قرينة محمد هاشم باشا ، فاقاما حفلة عشاء فى عزبته فى الهرم .

ودعى الى العشاء افراد الاسرة ، وعدد من رجال السفارة البريطانية .

وكان بجانب المائدة ، خروف معلق فوق النار على طريقة رعاة البقر !

وعرضت السيدة ناهد هانم سرى على ابنتها .. اما أن تختار خمسين جنيها ، او مصحفا مغلفا بالذهب .. فاختارت المصحف

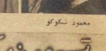
● طلبت السيدة قرينة السفير البريطانى من احد الاخصائيين فى « الديكور » ان يعيد تزيين اربع غرف فى منزل السفير .

افراح آل سرى ودعبس

فى حفل أنيق ساهر سادته روح البهجة والسرور يوم الاحد ٣ يونيه تمت مصاهرة عائلتين كريمتين بعقد قران ربة الصون والعفاف **الآنسة امينة سرى** كريمة سعادة حامد سرى بك المدير العام للثقافة الزراعية وحفيدة المغفور له اسماعيل سرى باشا على **الدكتور عزت محمد عبد الوهاب** الطبيب بمستشفى الدمرداش ونجل صاحب العزة محمد عبد الوهاب دعبس بك المهندس ومن كبار اعيان مديرية الجيزة .



محمود شكوكو — ثريا حمدان — فهمي عمر



تسمعون بكره وبعد بكره

الثلاجة التى صنعها شكوكو ليقدمها رشوة !

ان محمود شكوكو قصة من الالف قصة وقصة ، التى ترويها مدينة العوالم الشهيرة بشارع محمد علي ! .. فعند ما كان نجارا - صنع بيده ثلاجة لرجل محترم كي يتوسط له في الاذاعة .. والقى الرجل المحترم نظرة على الثلاجة التى صنعها شكوكو بالعرق والخشب والزنك والدموع .. ثم شكره ولم يكلف نفسه كتابة كارت يقدمه فيه الى المسئول عن الاذاعة ، وهو محمد فتحى بك في ذلك الوقت .

وفي احد الايام احتفل احد الفنانين بعيد ميلاد ابنه .. وغنى شكوكو في تلك الليلة .. وبعد ان انتهى من القاء فكاهاته ، دعاه فتحى بك ، وقال له بالحرف الواحد :

- عندك اذاعة بكرة الساعة ٦ ..

فخبط شكوكو على جبهته وقال :

- يا خرابى .. في البيت والا في الشغل ؟

- في الشغل !

.. وفي الساعة السادسة من مساء اليوم الثاني ، قدم المذيع اسم محمود شكوكو - لاول مرة - وتقاضى جنيها واحدا ، هو وفرقته المكونة من ثلاثة افراد !

ان اول اجر تقاضاه محمود شكوكو ، هو عشرون مليما في الليلة من مسرح احمد بيومي .. واول اجر في السينما ١٠ جنيها ! ..

ستستمع في الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد ظهر اليوم ، الى اغنية لشكوكو من تلحين البكار !

اختيار الكتاب اشق من قراءته !

اذا فتحت الراديو بعد منتصف الليل - بنصف ساعه - فستستمع الى المذيعة ثريا حمدان وهي تقرا من كتاب ! .. واختيار الكتاب اشق من قراءته !

وثريا حمدان خريجة كلية الآداب دفعة ١٩٥٠ .. عينت في العام الماضى بمرتب ١٥ جنيها في الشهر .. ثم خفض هذا الرقم الى ١٢ جنيها ! .. اما اللجنة التى اختبرتها فكانت مكونة من : علي خليل بك وعلي الراعي وصفيه المهندس وعبد الحميد عبد الرحمن ..

وبدا علي الراعي يسالها عن الشعر وذخيرتها منه .. فقالت انها تحفظ نهج البردة .. وطلبت منها صفيه المهندس ان تلقيها .. فالقت ثريا بيتين اثنين ثم سكتت .. واخذت تدندن باللحن لتلتقط منه الالفاظ .. ثم تلقيها على مسامع اللجنة !

وطلب منها علي خليل بك ان تتحدث عن الظاهرة الغريبة في السياسة المصرية .. ثم سالها فجاة :

- كم ميزانية الجيش ؟

وثريا حمدان تقيم في حى الروضة بمنزل ابيها الموظف بوزارة المعارف .. عمرها ٢٢ سنة ، وطولها ١٥٨ سم ، ووزنها ٥٣ كيلو .

امنيتها في الحياة : ان تصل وهي في الاذاعة الى درجة مدير عام !

في حديقة الورد !

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر - بكره - ستستمع الى اوركسترا الاذاعة بقيادة المايسترو البرونزى محمد حسن الشجاعي ، وهو يعزف ثلاث مقطوعات ، احداها من تاليف الموسيقى الايطالى التشياني ! .. والتشياني ولد في نابولى ودرس الموسيقى في برلين ... واحب وتزوج في انجلترا ! .. ثم تجنس بالجنسية البريطانية .. وعند ما قامت الحرب العظمى الاولى تطوع هو وابنه الاكبر في الجيش البريطاني .. وفي اثناء الحرب فقد ساقه وابنه الاكبر وزوجته .. ثم اصيب بالجنون ومات في مستشفى المجاذيب بلندن !

اما القطعة الثانية فهى من تاليف موسيقى ايطالى .. ولد في الاسكندرية ودرس الموسيقى في روما .. واحب في البندقية .. وتزوج في مصر !

بدا حياته تاجر اقمشة بحي المنشية بالاسكندرية .. ثم سافر في سنة ١٩١٦ الى ايطاليا لدراسة الموسيقى .. وفي سنة ١٩٢٠ كتب السيمفونية الشعرية المشهورة بتماثيل الشمع !

وفي العام الماضي اذاع الشجاعي احدى قطع بيزاني .. فجاءه خطاب من ابنه الذى يقيم الآن بالاسكندرية وبه ثلاث قطع لم تنشر من قبل .. واول هذه القطع هي التى سيقدمها المذيع باسم « ملك المغاور » .. كتبها بيزاني لتكون الفتاحية رواية تقع حوادثها في المغاور

وبيزاني احب في البندقية فتاة ابوها صاحب معمل نبيذ .. وعند ما عرض عليها الزواج اشترط ابوها ان يقيم معه في البندقية .. ولكن الموسيقى الاسكندراني رفض الاقامة هناك .. وعاد الى الاسكندرية ليكتب القطع التى اضافت اسمه الى قائمة الموسيقيين العالميين ! ..

واجفة ليه يا ست عواطف ؟ ما تجعمزى هنا !

عند ما تقدم المذيع الصعيدى محمد فهمي عمر ليؤدى الامتحان الرهيب الذى يؤديه المذيعون الجدد ، التقى بزميلته عواطف البدرى في الاستوديو فقال لها :

- واجفه ليه يا ست عواطف .. ما تجعمزى هنا !

وادى فهمي عمر الامتحان مرتين ، فسقط في المرتين بسبب لهجته الصعيدية !

وقد استطاع في ستة شهور ان يتحرر من لهجته .. وادى الامتحان - في الشهر الماضى - بنجاح .. وهو ابن عمدة « الرئيسية » بمركز نجع حمادى .. وقد سمعه ابوه يمثل في الاذاعة دور صعيدى ، فغضب عليه وارسل له خطابا يهدده فيه بالقتل .. ويقول :

- كيف تشتغل مشخصاتي في مصر ؟

ولم تهدا ثائرة العمدة الا بعد ان سمع ابنه وهو يقدم احتفال رابطة القراء بذكرى الشيخ محمد رفعت !

وفهمي عمر حقوقي دفعة ١٩٤٩ .. اشتغل محاميا لمدة ستة شهور .

عمره ٢٣ سنة ، وطوله ١٦٧ سم

هوايته الخاصة : رفع الاثقال !

ستستمع الى صوت محمد فهمي عمر وهو يقدم القرآن الكريم في الساعة التاسعة من مساء - بكره - من قصر راس التين العامر .



حول التربية الجنسية

هناك مشكلة تحيرني بوصفي والدا وهي هل يجب ان اصارح ابني وابنتي بحقائق المسائل الجنسية وخطورتها او يجب ان ابقى هذه المسائل في طي الكتمان وادع الغريزة تعالج نفسها بنفسها ؟.. احب ان اعرف رايكم في هذا الموضوع الحيوى الخطير

و . م - طنطا

★ يجب ان تصارح ولدك بجوهر المسالة الجنسية على ان تتخذ هذه المصارحه طابع الدراسة والعلم بحيث لاتلهب خيال الصبي ولا تولد فيه ميلا الى الفضول الشهوى . فكن صريحا في حكمة وبساطه ، وافتح عين ولدك على حقائق الجنس ، وحذره من تفاعلاتها وغدرها ، واوضح له ان المراة مخلوق فيه فتنه للرجل وفيه خصب وحياة ، ولكنها ايضا مخلوق رقيق ضعيف يجب ان يحترم ويجب ان يستحقه الرجل عن طريق العمل والكفاح وتاسيس مستقبل وطيد يمهد السبيل للحب المشروع والزواج المشروع . اما البنت فيجب ان تتولاها امها فلا تكتم عنها المزالق الجنسية التى قدتجرها اليها غوايات الشبان ولا مايترتب على هذه المزالق من عواقب حسية واجتماعية ذات اثر خطير في مستقبل الفتاة . والمهم في التربية الجنسية هو تجنب اثارة الفضول الشهوى واثارة الشعور بالخوف في نفوس الصغار . ومتى علمناهم كيف يحكمون عقولهم في هذه المسائل فلا بد ان تفتر فيهم عوامل الفضول والخوف . وعندئذ نستطيع ان نطلق لهم حريتهم الفردية في دائرة رقابة حازمة رشيدة لينة

الحنين الى الماضى

كنت احب فتاة حبا شديدا ولكن اهل زوجوني بغيرها على الرغم مني وانا الآن مستريح مع امراتي ولكن حبيبتي الاولى ظلت عانسا ولم تتزوج والمهم في الامر اني اراها كل اسبوع تقريبا وهي صديقة لأسرتنا واخشى ان تحدث آلامها في نفسي تاثيرا يدفعني الى الاتصال بها اتصالا غير مشروع . فما رايكم ؟..

ا . و . ر - المنصورة

★ مما يؤسف له انك اسلمت قيادك لأهلك بالامس ولم تكن قوى الشخصيه فتركتهم يزوجونك بالرغم منك . على انك اليوم اصبحت رجلا مسئولا ، في عصمتك امراة تقول انت نفسك انها تركن اليك وتثق بك وتملأ حياتك استقرارا وراحه وهدوءا فواجبك الآن هو ان تنسى الماضى . وتتحفظ مع الفتاة الاولى ، ثم تحاول جهدك تجنب الاتصال بها والاخلاص المطلق لامراتك ربة بيتك ووالدة اطفالك . والواقع انك تكون مجرما لو اسات الى زوجتك التى لم تسئ اليك . كما انك تكون اكثر اجراما لو حاولت الاتصال بالفتاة الاولى وايقظت في نفسها عواطف الماضى . ذلك لانك ستدفعها الى التعلق بك وتحول بينها وبين الزواج بغيرك . وهكذا تحطم مستقبلها بيدك وتقضى عليها بعذاب الوحدة وذل العنوسه الابدى ...

المثل الاعلى للرجال ..

تزوجت رجلا اعتقدت انه المثل الاعلى للرجال ولكني لم اكد اعرفه حتى تبين لي انه فظ غليظ مستبد اناني فنفرت منه فشرع يهجرني ويقضي معظم لياليه خارج البيت فثار ثائرى ومنعته من نفسي لانتقم منه فازدادت اخلاقه غلظة وشراسه . فماذا افعل كي اعالجه واجعله اقرب مايكون الى المثل الاعلى الذى كنت اراه فيه ؟

ن . س - الجيزة

★ لاشك انك تحبين زوجك ياسيدتي . ولكن حبك نشا خياليا جامحا فزين لك تصورك ان زوجك هو الكمال المجسم والمثل الاعلى في حين انه رجل له فضائله ورذائله كبقيه الرجال . فالمهم الآن وقد اصبح زوجك ان تنظرى اليه نظرة واقعية لا خيالية . نظرة تبحث عن فضائله وتقدرها ، وتواجه رذائله بالعقل والقلب وتحاول اصلاحها . ولايمكن ان يتم الاصلاح بالتمنع . فانت ان تمنعت عن زوجك القيته بين احضان امراة اخرى . فلوذى بالحكمة والصبر والحنان والعطف واعلمى ان زوجك اذا لم يكن مثلا اعلى بين الرجال فانت ايضا لست مثلا اعلى بين النساء . فلكل منكما نقائصه ولكل منكما ضعفه . اما المثل الاعلى في الكمال فلا وجود له وليست العبرة في ان نجده بل في ان نستعين بالعقل والقلب على التطلع الدائم اليه .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير على امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات في مصر والسودان ١٥٠ قرشا ... الداخله في اتفاقية البريد ٢٠٠ ... وستة شلنات - في البلاد ... استرليني و١١ شلنا ...


Coutarelli frères
ATLAS
ATLAS
ATLAS
ملكة الجمال «ايفون ماضى»
أطلس
رأفت
ايحاير كوتاريللى
شكولاته
ايديال
باللبن - مقويه ومغذيه